

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد بوضياف - بالمسيلة



ميدان: لغة وأدب عربي

فرع: دراسات لغوية

تخصص: لسانيات عامة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

رقم: L15/046

مذكرة مكملة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي

إعداد الطالبة: غنية توميات

تحت عنوان

النداء في الربع الأول من القرآن الكريم

- دراسة نحوية بلاغية -

لجنة المناقشة:

تاريخ المناقشة: 2017/05/23

رئيسا	جامعة المسيلة	د. عز الدين عماري
مشرفا ومقررا	جامعة المسيلة	د. العمري بلاعة
ممتحنا	جامعة المسيلة	أ. أحمد لعويجي

السنة الجامعية: 2016-2017م/1437-1438هـ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



# شكر و عرفان

قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾، [إبراهيم: 7].

الحمد لله الذي زين دربي بالعلم و النور احمده و اشكره أن وفقني في انجاز هذا العمل المتواضع وصلى الله على سيدنا محمد و على اله و صحبه إلى يوم الدين وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم: ﴿من لم يشكر الله لم يشكر الناس﴾.

يشرفني أن أتقدم بأسمى آيات الاحترام والتقدير وأخلص عبارات العرفان والتوقير إلى من كان نعم العون والمرشد بفضل نصائحه وحرصه تم انجاز هذا البحث

أستاذي المشرف: " العمري بلاعة "

واعترافا لذوي الفضل بفضلهم أتقدم بالشكر والاحترام لأعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذه الرسالة وتقييمها فالشكر الجزيل لهم.

# مقدمة



## مقدمة:

للقرآن مكانة عظيمة عندنا نحن المسلمين، فهو المصدر الأول من مصادر شريعتنا وهو شرف عزنا، ومنار الهداية يستضاء بمعانيه وأساليبه ومفرداته. واللغة العربية شرفها الله بنزول القرآن الكريم، وحفظها بحفظ كتابه المبين المنزل على خير المرسلين بلسان عربي مبين.

ومما لا شك فيه أن نزول القرآن الكريم كان أساساً للكثير من العلوم لغة ونقداً بلاغة ونحواً، فتناوله العلماء بالدراسة كل حسب اختصاصه.

تناوله النحاة من الناحية النحوية بدافع شيوخ اللحن وتناوله البلاغيون من الناحية البلاغية بدافع الكشف عن سرّ الإعجاز القرآني ومواطن بلاغته في ظل تعدد أساليبه واختلافها.

ويعد أسلوب النداء من أهم القضايا التي تمثل نقطة التقاء الفريقين النحوي والبلاغي فهما علمان متكاملان بل علم واحد يصون اللسان من اللحن والخطأ. والنداء باعتباره باباً حيويّاً وأكثر الأساليب دوراناً على الألسنة إذ يأخذ خطأ علويًا وسفليًا، أفقيًا وعمودياً وحقيقيًا مجازياً، ينادى الفرد والجماعة ينادى العالم المرئي وما وراء الطبيعة، ينادي العاقل وغير العاقل، الحيّ والجماد، فهو أسلوب يكون في كل إشارة وإيماء غمزة ولفتة وحركة وبسمة، والصراخ المقصود والاستحضار المكتوب.<sup>1</sup>

ولقد شهد هذا الموضوع. اهتماماً بالغاً من طرف الدارسين يظهر لنا ذلك من خلال الدراسات والمؤلفات الكثيرة المتضمنة لهذا الموضوع: كالكتاب لسبويه، والأصول لابن السراج، والخصائص لابن جني.

ولما كان أسلوب النداء بهذه الأهمية، كان فضولي كبيراً للبحث فيه وكشف أسرارهِ. وعليه يأتي البحث للإجابة عن الأسئلة التالية:

- كيف عالج النحاة النداء؟

- وكيف يظهر ذلك من خلال الربع الأول من القرآن الكريم؟

- كيف عالج البلاغيون النداء، وما هي أهميته عندهم؟

- ما الوجوه البلاغية للنداء من خلال الربع الأول من القرآن الكريم؟

هذه الأسئلة فرضت تقسيم البحث إلى فصلين تسبقهما مقدمة وتتلوها خاتمة.

فأما الفصل الأول فقد تناول النداء في الربع الأول من القرآن الكريم، ضمن الدراسة النحوية، وقسم إلى ستة مباحث، المبحث الأول تناول فيه البحث مفهوم النداء لغة واصطلاحاً، وفي المبحث الثاني أدواته مع ذكر اختصاص كل أداة والمبحث الثالث

1 أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان: 1989، ص 06.

خصص للبنى الندائية المتواترة في الربع الأول من القرآن الكريم، والرابع خصص للمواضع التي تذكر فيها أداة النداء ولمواضع حذفها، والخامس خصص للمنادى أنواعه وأحكامه مع ذكر أنواع المنادى وتعريفها وحكمها الإعرابي، والسادس خصص لتابع المنادى.

وأما الفصل الثاني الذي تناول النداء في الربع الأول من القرآن الكريم ضمن الدراسة البلاغية، فقد قسم إلى ستة مباحث كان أولها المبحث الذي تضمن لمحة عن نشأة البلاغة العربية، ثم المبحث الثاني الذي تناول النداء باعتباره موضوعاً من موضوعات البلاغة، والثالث يبين الطريقة التي بحث بها البلاغيون النداء والرابع تضمن وجوه البلاغة في النداء، والخامس تناول مواطن خروج النداء عن معناه الأصلي، أما السادس فعرضت فيه المعاني المختلفة التي يخدمها النداء في الربع الأول من القرآن الكريم.

وللإحاطة بكل ما يخص هذا الموضوع من المعلومات وإعطائها القدر الكافي من الأهمية، فكان من الواجب إتباع منهج يسهل علينا إيصال البحث إلى هدفه، فكان من الضروري إتباع المنهجين الوصفي والإحصائي. وكلا المنهجين كان مشفوعاً بالتحليل الذي كان مناسباً لتحليل بعض البنى الندائية ودراستها بلاغياً. وذلك استناداً لجملة من المصادر والمراجع أهمها:

النداء في اللغة والقرآن لأحمد محمد فارس والنحو الوافي لعباس حسن، وكتاب المختصر في البلاغة لعبد القادر حسين، إضافة إلى جملة من كتب التفسير كتفسير الجلالين للإمامين جلال الدين أحمد المحلي وجمال الدين عبد الرحمن السيوطي، وتفسير أبي السعود لأبي السعود محمد بن محمد العمادي وكتاب صفوة التفسير لمحمد علي الصابوني وإعراب القرآن الكريم لمحمود سليمان ياقوت.

ولا شك أن لكل بحث صعوبات يتلقاها الباحث، ومن بين الصعوبات التي واجهتها في إعداد البحث، صعوبة التطبيق لأن البحث في القرآن ليس بالأمر السهل خاصة وأني تناولت الربع الأول منه، وقلة المراجع خاصة في الجانب التطبيقي، بالإضافة إلى ضيق الوقت المحدد لإنجاز مثل هذا البحث الذي يتطلب الوقت الكثير للإمام بكل ما يمت للموضوع بصلة.

وفي الأخير أتقدم بالشكر والعرفان للأستاذ المشرف العمري بلاعدة الذي لم يبخل علي بتوجيهاته ونصائحه لإخراج هذا البحث إلى النور، كما أشكر كل من ساعد وساند في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد.

والله أسأل التوفيق والسداد.

# الفصل الأول:

النداء في الربع الأول من القرآن الكريم

دراسة نحوية

## الفصل الأول — النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة نحوية

المبحث الأول: تعريف النداء.

أولاً- لغة:

تكاد تجمع جلّ المعاجم على أن دلالة النداء لا تخرج عن كونها إمّا صوتاً، أو دعاءً أو صراخاً.

وجاء في أساس البلاغة:

"... أنا أناديك ولا أناجيك، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾"

{الجمعة/09}، وإذا سمعت النداء فأجب ... ولا نديت شيء أكرهه. قال النابغة (من البسيط):

مَا إِنْ نَدَيْتَ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ

إِذَنْ فَلَا رَفَعْتُ سُوطِي إِلَى يَدِي.

وقال في هذا المعنى:

وهو أندى صوتاً منك وندي صوته، وهو ندي الصوت.<sup>2</sup>

فالنداء في اللغة "هو الصوت، وهو مشتق من الندى وهو بعد الصوت".

جاء في لسان العرب:

ناداه مناداة، "ونداء أي صاح به"، "وأندى الرجل إذا حسن صوته".

"ورجل ندى الصوت: أي بعيده والنداء وهو بعد الصوت".<sup>3</sup>

ثانياً: اصطلاحاً:

يعد النداء أسلوباً من أساليب اللغة العربية ولذا فهو:

طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف من حروف النداء، يَجِلُّ الفعل المضارع

المنقول من الخبر إلى الإنشاء محلّه، وقد يحذف حرف النداء إذا فهم من الكلام.<sup>4</sup>

وهو أيضاً طلب الإجابة لأمر ما بحرف من حروف النداء ينوب مناب "أَدْعُو"<sup>5</sup>.

<sup>2</sup> الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان: 1998، ج2، ص 260، 261.

<sup>3</sup> ابن منظور، لسان العرب، د.ط، دار صادر، بيروت، د.ت، مج15 (مادة ندى)، ص 315.

<sup>4</sup> يوسف أبو العدوس، مدخل إلى علم البلاغة (علم المعاني والبديع والبيان)، ط1، دار الميسرة، عمان: 2007، ص84.

## الفصل الأول — النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة نحوية

ومن هذا المنطلق لا يتفق النحويون تمامًا على معناه إذ يعرفه بعضهم وظيفيا بينما يلجأ آخرون لتعريفه انطلاقًا من أحواله الإعرابية.

فقد قال سيبويه:

"النداء هو كل اسم مضافا فيه نصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره" والتعريف الذي يمكن إثارة هاهنا لجمعه بين الأمرين هو ما أورده ابن عقيل، حيث قال: "إن النداء هو طلب المتكلم إقبال المخاطب بواسطة أحد حروف النداء ملفوظا كان أو ملحوظا"<sup>6</sup>.

فمن أمثلة النداء الملفوظ قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ {البقرة/ 21}.

ومن أمثلة النداء الملحوظ: قول الله تعالى:

﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۗ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِكْرَامًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ۗ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۗ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا ۗ أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ {البقرة/ 286}. والآية: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ {آل عمران/ 08}.

والأصل يا ربنا فجرى حذف حرف النداء لأنه تمكن ملاحظته.

والنداء لا يقتصر تقسيمه على الملفوظ والملحوظ فقط، بل ينقسم كذلك إلى نداء حقيقي ونداء مجازي.<sup>7</sup>

ففي قول الشاعر عبد وقاص بن بغوث الحارثي:

<sup>5</sup> عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية علومها وفنونها وأسسها، ط1، دار القلم، دمشق: 1996، ص240.

<sup>6</sup> أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، ص87.

<sup>7</sup> نفسه، الصفحة نفسها.

## الفصل الأول — النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة نحوية

أَيَّا رَاكِبًا أَمَا عَرَضْتَ فَبَلِّغْ

نَدَامَايَ مِنْ نَجْدَانَ إِلَّا تَلَاقِيَا.

وهو هنا يدعو صاحبه ويناديه

وكذلك الشأن في نداء الحسن بن مطير لقبر ممدوحه:

فَيَا قَبْرَ مُعِينٍ كَيْفَ وَارَيْتَ \* جُودَهُ

وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبِرُّ وَالْبَحْرُ مَثْرَعًا.

وَيَا قَبْرَ مُعِينٍ أَنْتَ أَوْلُ حُفْرَةٍ

مِنَ الْأَرْضِ خَطَّتْ لِلِسَّمَاحَةِ مَضْجَعًا.

إذ أنه لا يريد أكثر من إظهار التقجع والتوجع والأسى.<sup>9</sup>

**المبحث الثاني: أدوات النداء:**

**أولاً- اختصاصها:**

أحرف النداء ثمانية وهي: "يا"، "أ"، "أي"، "آ"، "أى"، "أيا"، "هيا"، "وا".<sup>10</sup>

وتتقسم حروف النداء حسب اختصاصها إلى قسمين:

1- قسم ينادى به القريب، وهو "الهمزة وأي"

2- قسم ينادى به البعيد، وهو بقية حروف النداء.<sup>11</sup>

**-الهمزة:** وهي لنداء القريب: ومن النداء بها قول الشاعر امرؤ القيس:

أَجَارَتْنَا إِنْنا غَرِيبَانِ هَاهُنَا

وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ.

- أي: وهو لنداء البعيد وقيل للقريب ومنه قول الشاعر:

أَلَمْ تَسْمَعِي أَيَّ عَبْدُ فِي رَوْتِقِ الضُّحَى

بُكَاءُ حَمَامَاتٍ لَهْنٍ هَدِيدُ.

- أيا: وهي لنداء البعيد، ومنه قول الشاعر:

\* وارييت: تسترت وأخفيت.

<sup>9</sup> أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، ص 87-88.

<sup>10</sup> سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، د.ط، دار الفكر، د.ت، ص 279.

<sup>11</sup> هاني الفرنوناني، الخلاصة في النحو، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية: 2005، ص 84.

## الفصل الأول — النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة نحوية

أَيَا ظَبِيَّةَ الْوَعَسَاءِ بَيْنَ جَلَجِلٍ

وَبَيْنَ الثُّقَا أَأَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ.

- هيا: وهو لنداء البعيد، ومنه قول الشاعر:

هَيَا أُمُّ عَمْرُو هَلْ لِي الْيَوْمَ عِنْدَكُمْ

بِعَيْبَةَ أَبْصَارِ الْوَشَاةِ رَسُولٍ.

- وا: وأكثر استعماله للندية نحو: وا إسلاماه، وامعتصماه، وا قدساه. وهو في النداء قليل.

- يا: وتدخل على كل نداء قريبا أو بعيدا.<sup>12</sup>

- تنزيل المنادى البعيد منزلة المنادى القريب:

فالأصل في استعمال الهمزة وأي تكون لنداء القريب نحو:

- أحمد، افتح الباب.

- أي فاطمة، أعطني الصورة.

هذا الأصل في استعمالهما، ولكنه قد يخالف الأصل وتستعملان في نداء البعيد تنبيها على أنه حاضر في القلب لا يغيب أصلا ومثال ذلك:

أَسْكَانَ نِعْمَانَ الْأَرَاكَ تَيَقَّنُوا

بِأَنْكُمْ فِي رُبْعِ قَلْبِي سَكَانٌ.

أَيُّ بِلَادِي فِي الْقَلْبِ مَثْوَاكِ مَهْمَا

طَالَ مَنَفَايَ عَن تَرَاكِ الْحَبِيبِ<sup>13</sup>.

- تنزيل القريب منزلة البعيد:

وقد ينزل القريب منزلة البعيد فينادى بغير الهمزة وأي:

1-إشارة إلى علو مرتبته، فيجعل بُعد المنزل كأنه بعد في المكان كقولك:

أيا مولاي، وأنت معه للدلالة على أن المنادى عظيم القدر رفيع الشأن.

<sup>12</sup> هاني الفرنواني، الخلاصة في النحو، ص 312.

<sup>13</sup> يوسف أبو العدوس، مدخل إلى علم البلاغة، علم المعاني والبديع والبيان، ص 84.

## الفصل الأول ————— النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة نحوية

2-إشارة لانحطاط منزلته كقولك:

أيا هذا، لمن هو معك.

3-أو إشارة إلى أن السامع لغفلته وشروود ذهنه كأنه غير حاضر كقولك:

للساهي أيا فلان.

وكقول البارودي:

يَأْيُهَا السَارِدُ الْمُرَوَّرُ مِنْ صَلَّنْ مَهْلًا فَإِنَّكَ بِالْأَيَّامِ مُنْخَدِعٌ<sup>14</sup>.

ثانيا-امتيان الياء :

يمتاز حرف النداء "يا" عن بقية الأحرف الأخرى بأنه أكثر أحرف النداء استعمالاً وأعمها على كافة أقسام المنادى، كما يتميز بتقديره عند الحذف دون غيره، ويتعين دخوله على لفظ الجلالة "الله" والمستغاث وأيها، وأيتها، ولهذا اعتبر عندهم أم الباب. قال ابن يعيش: " (وأصل حروف النداء "يا" لأنها دائرة في جميع وجوهه، ولأنها تستعمل للقريب والبعيد، والمستيقظ، والنائم، والعاقل، والمقبل.

وتكون في الاستغاثة والتعجب، وقد تدخل في الندبة بدلا من "وا" فلما كانت تدور فيه هذا الدوران كانت لأجل ذلك أم الباب (...)"<sup>15</sup>

وقد يحذف المنادى وتبقى هي، شرط أن يليها فعل أمر أو دعاء مثل:

قوله تعالى: ﴿الْأَسْجُدُوا﴾ {النمل/25}.

في قراءة الكسائي، والتقدير: يا هؤلاء أسجدوا.

ونحو قول الشاعر:

أَيَا يَا أَسْلَمَى يَا دَارْمَى عَلَى الْبَلَى

وَلَا يَزَالُ مُنْهَلًا يَجُرُّ عَاتِكَ الْقَطْرَ.

وأما استعمال يا في الندبة فهو قليل: ومن ذلك قول الشاعر:

وَحَمَلَتْ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبَرَتْ لَهُ

<sup>14</sup> أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان، د.ط، المكتبة العصرية، بيروت، د.ت، ص 89.

<sup>15</sup> موفق الدين يعيش، شرح المفصل، مراجعة الأزهر المعمور، د.ط، إدارة الطباعة المنيرة، د.ت، ج5، ص 49.

## الفصل الأول — النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة نحوية

وَقُمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عُمَرَا<sup>16</sup>.

لقد سجلت تواتر أداة واحدة من أحرف النداء وهي "الياء" في الربع الأول من القرآن الكريم، مع انعدام بقية الأحرف الأخرى.

وباعتبار أن الكلام اسم وفعل وحرف وهذا الأخير يعد العامل الأساسي الذي لا يظهر معناه إلا في غيره وهذا ما يهمننا فالحرف في هذا الباب - النداء - يعد الأساسي لأنه ينوب مناب الفعل -أدعو- ف "يا" أوغلت في شبه الفعل وتولت بنفسها العمل.<sup>17</sup> كما أن الحرف يزيل اللبس عن المعاني. وبالتالي نميز بين (المسند والمسند إليه) وعلى ضوء هذا يتحدد نوع وتركيب ودور كل عنصر فيها، فالمنادى يكون بمنزلة المفعول به لأن فعله قد حذف ونابت عنه يا أو إحدى أخواتها وهذا يعني أن المنادى مع حرف النداء يعتبر جملة فعلية وبما أن الأداة نابت مناب الفعل أدعوا، وفي تقدير الفعل تصبح الجملة خبرية.

وقد قال النحويون بأن الفعل قد نقل من الخبرية إلى الإنشائية ولكن لم يصلوا إلى رأي واحد بشأن يا "فمنهم من جعلها نائبة عن الفعل المذكور ومنهم من اعتبرها اسم فعل وآخرون اعتبروها حرف تنبيه.

والبعض اعتبرها قائمة بذاتها وهي العامل في الجملة"<sup>18</sup> سواء أكانت محذوفة أو مذكورة كما يقول تمام حسان: "إن الأداة حين تحمل تلخيص أسلوب الجملة قد تحمله إيجابيا بوجودها أو سلبيا بعدمها، حيث تقوم القرينة على المعنى المراد مع حذف الأداة."<sup>19</sup>

### المبحث الثالث: جدول راصد للبنى الندائية من خلال الربع الأول للقرآن الكريم.

<sup>16</sup> هاني الفرناوي، الخلاصة في النحو، ص 313.

<sup>17</sup> ابن جني، الخصائص، تح: محمد على النجار، د. ط، دار الكتب العلمية، د.ت، ج2، ص 276-278.

<sup>18</sup> أحمد مجيد فارس، النداء في اللغة والقرآن، ص158.

<sup>19</sup> تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1977، ص 128.

## الفصل الأول ————— النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة نحوية

من خلال كتاب إعراب القرآن الكريم لمحمود سليمان ياقوت، قمت برصد البنى الندائية في الربع الأول من القرآن الكريم، فكان عددها 139 بنية، ممثلة في الجدول الآتي:

رقم الآية	نص الآية	الرقم	السورة
21	يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ	01	البقرة
33	قَالَ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ	02	
35	وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ	03	
40	يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ	04	
47	يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ	05	
54	وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ	06	
55	وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً	07	
61	وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ	08	
85	ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ	09	
104	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا	10	
122	يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ	11	
126	وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا	12	
127	وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ	13	
128	رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ	14	

## الفصل الأول ————— النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة نحوية

129	رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا	15
132	وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمْ الدِّينَ	16
153	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ	17
168	أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا	18
172	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ	19
178	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ	20
179	وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ	21
183	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ	22
197	وَاتَّقُونَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ	23
200	فَإِنَّ النَّاسَ مِنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ	24
201	وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً	25
208	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً	26
250	قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا	27
254	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ	28
260	وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ	29
264	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ	30
267	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ	31
278	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا	32
282	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى	33

الفصل الأول ————— النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة نحوية

285	وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۗ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ	34	آل عمران
286	رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۗ	35	
286	رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا	36	
286	رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ	37	
08	رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا	01	
09	رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ	02	
16	يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا	03	
26	قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ	04	
35	إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا	05	
36	قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ	06	
37	فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ	07	
38	قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً	08	
40	قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ	09	
41	قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً	10	
42	وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ	11	
43	يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ	12	
45	إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ	13	
47	قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ	14	
53	رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ	15	

الفصل الأول ————— النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة نحوية

55	إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنِي مَتْوَفِّيكَ وَرَافِعَكَ إِلَيَّ	16
64	قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ	17
65	يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ	18
66	هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ	19
70	يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ	20
71	يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْسُونَهُ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ	21
98	قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ	22
99	قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ	23
100	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا	24
102	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ	25
118	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ	26
119	هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّوهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ	27
130	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً	28
147	قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا	29
149	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يُرْدُوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ	30
156	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا	31
191	وَيَتَمَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ	32
192	رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ	33
193	رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ	34

## الفصل الأول ————— النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة نحوية

193	رَبَّنَا فَاعْفُرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا	35	سورة النساء
194	رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا	36	
200	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا	37	
01	يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ	01	
19	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا	02	
29	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ	03	
43	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ	04	
47	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا	05	
59	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ	06	
71	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ	07	
73	لَيَقُولَنَّ كَإِنْ لَمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمُ	08	
75	الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا	09	
77	وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ	10	
94	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا	11	
109	هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا	12	
133	إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِالْآخِرِينَ	13	
135	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ	14	
136	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ	15	
144	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ	16	

## الفصل الأول ————— النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة نحوية

170	يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ	17	سورة المائدة
171	يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ	18	
174	يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ	19	
01	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ	01	
02	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ	02	
06	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ	03	
08	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ	04	
11	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ	05	
15	يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ	06	
19	يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى قِطْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ	07	
20	وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ	08	
21	يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ	09	
22	قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ	10	
24	قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنَنذُرُكَ إِنْ نَدَخَلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا	11	
25	قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي	12	
31	قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ	13	
35	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ	14	
41	يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ	15	
51	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ	16	

## الفصل الأول ————— النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة نحوية

54	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ	17
57	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوعًا	18
59	قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَتَّقُمُونَ مِنَّا	19
67	يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ	20
68	قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ	21
72	وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ	22
77	قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ	23
83	يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ	24
87	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ	25
90	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ	26
94	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيُبْلِوَنَكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ	27
95	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ	28
100	فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ	29
101	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ	30
105	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ	31
106	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ	32
109	قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا بِطَائِفِكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ	33
110	إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ	34
112	إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ	35

## الفصل الأول ————— النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة نحوية

114	قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ	36	سورة الأنعام
114	قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ	37	
116	وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُتِلَ لِلنَّاسِ	38	
23	إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ	01	
27	فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكْذِبُ بَيِّنَاتِ رَبَّنَا	02	
31	قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَطْنَا فِيهَا	03	
78	قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ	04	
128	يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ	05	
128	وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْمِعْ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ	06	
130	يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ	07	
135	قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِكُمْ	08	

من خلال هذا الرصد للبنى الندائية نلاحظ تنوعا واختلافا في التراكيب، بين محذوفة الأداة منها ومذكورة الأداة.

### المبحث الرابع: مواضع حذف وذكر أدوات النداء

#### أولاً- مواضع حذف أدوات النداء:

توجد كثير من الحالات تحذف فيها أداة النداء فتكون مقدره وهذا الأمر لا ينطبق على جميع حروف النداء باستثناء حرف الياء فلا يقدر عند الحذف سواها<sup>20</sup>.

وتتعين الياء في أربع مواضع هي:

1- نداء الله نحو: يا الله

2-باب الاستغاثة نحو: يا الله للمسلمين

<sup>20</sup>ينظر: عبد الرحمان حنبكة الميداني، البلاغة العربية أسسها، علومها وفنونها، ص 242.

## الفصل الأول ————— النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة نحوية

3- لفظ أيّ نحو: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ {المائدة/106}.

4- لفظ أية نحو: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ {الفجر/27}.

وقد تحذف الياء ويبقى المنادى على النحو الآتي:

1- في العلم المفرد: نحو: قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا﴾ {يوسف/29}.

2- المنادى الشبيه بالمضاف، نحو قوله تعالى: ﴿سَنُفِرُّ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾ {الرحمان/31}.

3- في المنادى المضاف، نحو قوله تعالى: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ﴾<sup>21</sup> {المائدة/21}.

ويبدو أن للحذف أغراض، وخصوصاً في الكلام الفني ومن ذلك:

1- الحذف للعجلة والإسراع بقصد الفراغ من الكلام بسرعة نحو قولك:

- خالد احذر

- أحمد أحمد انتبه

2- وقد يكون الحذف للإيجاز، وذلك أن المقام قد يكون مقام إيجاز واختصار، لا مقام

تبسط وإطالة وذلك نحو: قوله تعالى: ﴿قَالَ ابْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ اسْتَغْفِرُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي﴾ {الأعراف

/150}{22}.

والسبب أن السياق في سورة الأعراف سياق اختصار وإيجاز<sup>23</sup>.

3- وقد يكون ذكر للزيادة في التثنية وللزيادة في التثنية، وذلك نحو: قوله تعالى: ﴿إِنْ يَشَأْ

يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِالْآخِرِينَ ۖ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ ذَلِكَ قَدِيرًا﴾ {النساء/133}.

<sup>21</sup> هاني الفرناوي، الخلاصة في النحو، ص 113.

<sup>22</sup> فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ط2، شركة عائد للطبع والنشر، 2003، مج4، ص 276، ص 277.

<sup>23</sup> نفسه، ص 177، 176.

## الفصل الأول — النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة نحوية

4- وقد يكون الحذف لقرب المنادى من المنادي، سواء أكان قريبا حقيقيا ماديا، أم معنويا فكأن المنادى لقربه لا يحتاج إلى واسطة لندائه نحو قوله تعالى: ﴿رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ﴾ {هود/73}.

بخلاف قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾ {آل عمران/65}24.

وفي الربع الأول من القرآن الكريم ورد حرف النداء "الياء" ملحوظا في 44 موضعا ومن بين مواضع الحذف أذكر:

قوله تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾ {البقرة/250}. بمعنى أصعب علينا صبرك وقوي قلوبنا على الجهاد، وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾ {آل عمران/08/}. والمقصود هنا أن الله سيجمع الناس ليوم لا شك فيه وهو يوم القيامة، وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أُمَّهَاتُهَا﴾ {النساء/75}. أي مكة الكافر أهلها. وقوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ {المائدة/83}. أي أننا صدقنا بنبيك وكتابتك فاجعلنا من المقربين بتصديقهم25.

### ثانيا: مواضع ذكر أداة النداء:

هناك عدة مواضع لا يجوز فيها حذف أداة النداء وهي ثمانية:

- 1- المندوب: نحو: وامعتصماه، وا قدساه، يا عمراه.
- 2- الاستغاثة: نحو: يا الله للمسلمين.
- 3- المنادى البعيد: لأن المراد إطالة الصوت بالنداء والحذف يساويه.
- 4- اسم الجنس الغير معين: نحو: قول الأعمى: يا رجلا خذ بيدي
- 5- الاسم المضممر: وشذ قول بعضهم: يا إياك قد كفتيك.
- 6- اسم الله تعالى إذ لم يعوض: وشذ قول أمية بن أبي الصلت:

24 فاضل صالح السامرائي، معاني النحو ، ص 279، 278.

25 جلال الدين أحمد المحلي، جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، تفسير الجلالين، د.ط، د.ت، ص 27-73.

## الفصل الأول — النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة نحوية

رَضَيْتُ بِكَ اللَّهُمَّ رَبًّا فَلَنْ أَرَى أَدِينُ إِلَهًا غَيْرَكَ اللَّهُ تَانِيًا.

الشاهد قوله تعالى: يا لله ثانيا. حيث حذف حرف النداء بدون تعويض الميم المشددة والتقدير: يا الله<sup>26</sup>.

### 7- اسم الإشارة:

وقد منعه البصريون وأجازوه الكوفيون، وهو الصحيح لكثرة الشواهد على ذلك: قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ {البقرة/85}.

8- اسم الجنس: وهذا منعه البصريون أيضا وأجازوه الكوفيون واحتجوا بالآتي:

- حديث الرسول صلى الله عليه وسلم "ثوبي حجر" حيث حذف حرف النداء قبل اسم الجنس والتقدير: ثوبي يا حجر.

- ومن أمثال العرب "أطرق كرا" حذف حرف النداء، والتقدير: أطرق يا كروان، وحذف الألف والنون للتخفيف.

- وكذلك قولهم: أصبح ليل، افتد مخنوق<sup>27</sup>.

لقد ورد حرف النداء "الياء" ملفوظا في 95 موضعا ومن بين المواضع ما يلي:

قال تعالى: ﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾ {البقرة/33}، والمراد هنا هو أسماء الملائكة ومسمياتهم. فسمى الله كل شيء باسمه وذكر حكمته التي خلق لها.

وقوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبَسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ {آل عمران/71} بمعنى لما تخطون بالتحريف والتزوير، ونعت الرسول وهو الحق.

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ {المائدة/01} والمقصود هنا هو العهود المؤكدة بينكم وبين الله والناس<sup>28</sup>.

### جدول موضح لمواضع حذف وذكر أدوات النداء:

<sup>26</sup> هاني الفرناوي، الخلاصة في النحو، ص 114، 113.

<sup>27</sup> نفسه، الصفحة نفسها.

<sup>28</sup> جلال الدين أحمد المحلي، جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، تفسير الجلالين، ص 50-65.

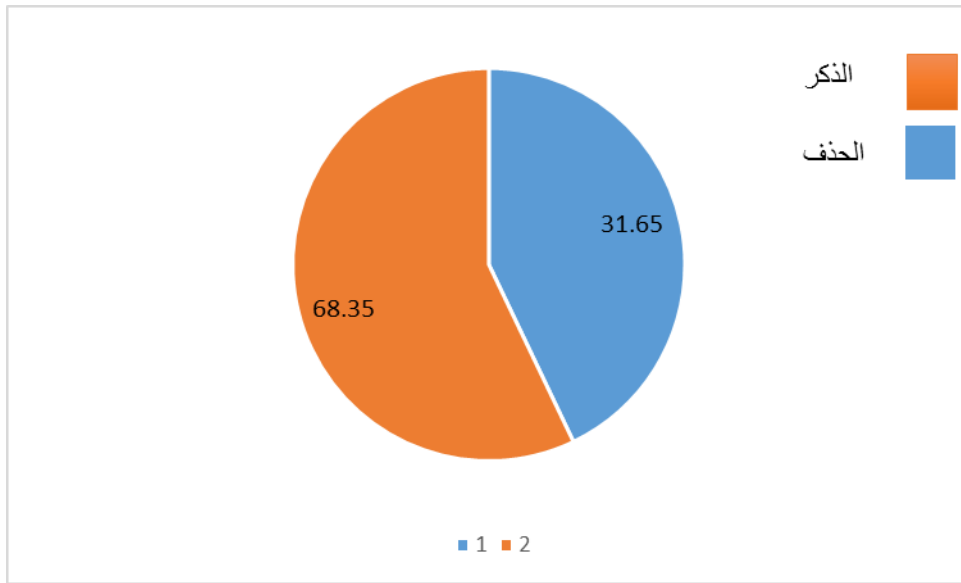
## الفصل الأول — النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة نحوية

من خلال الجدول السابق المتضمن للبنى الندائية المتواترة في الربع الأول أستطيع

تحديد مواضع الذكر والحذف وهي كالتالي:

الموضوع	عدد المواضع	النسبة
الحذف	44	%31.65
الذكر	95	%68.35
المجموع	139	%100

أما تمثيلها بالدائرة فهو كلاتي:



دائرة نسبية تبين نسبة الذكر والحذف

**التعليق:**

يمثل الجدول والدائرة النسبية مواضع حذف وذكور أدوات النداء، إذ يلاحظ أن مواضع الذكر تشكل النسبة الأكبر مقارنة مع مواضع الحذف، مع العلم أن حرف النداء الياء هو الحرف الوحيد الموظف في القرآن الكريم مع انعدام بقية الأحرف الأخرى.

## الفصل الأول ————— النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة نحوية

### المبحث الخامس: المنادى أنواعه وأحكامه

#### أولا - تعريف المنادى:

المنادى هو اسم يذكر بعد "يا" استدعاء لمدلوله، نحو: يا عبد الله<sup>29</sup>. وهو أيضا اسم يقع بعد حرف من أحرف النداء استدعاء لمدلوله نحو: يا محمد- يا عبد الله - يا شرطي - يا مسلمون.

والاسم المقصور هو المنادى والحرف الذي قبله هو حرف النداء<sup>30</sup>. وهو اسم وقع بعد حرف من أحرف النداء<sup>31</sup>.

#### ثانيا: أنواع المنادى وحكم كل نوع:

يقسم المنادى إلى خمسة أقسام من حيث الإعراب والبناء:

**الأول: المنادى المبني:** ويعرب اسم مبني في محل نصب وهو ما كان:

- مفردا علما.

- نكرة مقصودة.

**الثاني: المنادى المعرب:** وحكمه النصب وهو:

- المضاف

- الشبيه بالمضاف

- النكرة الغير مقصودة<sup>32</sup>.

والنحاة يركزون على هذين القسمين الإعراب والبناء بغض النظر عن أنواعه

الأخرى، سواء أكان بعيدا أو قريبا، حقيقيا أو مجازيا<sup>33</sup>.

<sup>29</sup> حنفي ناصف، الدروس النحوية. د.ط، دار العقيدة، د.ت، ص442.

<sup>30</sup> بهاء الدين بوخورد، المدخل النحوي. ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت: 1987، ص182.

<sup>31</sup> مصطفى الغلاييني، الدروس العربية للمدارس الابتدائية. ط4، دار الكتب العلمية، لبنان: 2011، ص96.

<sup>32</sup> عبده الراجحي، التطبيق النحوي. ط2، دار المعرفة، بيروت: 2000، ص279.

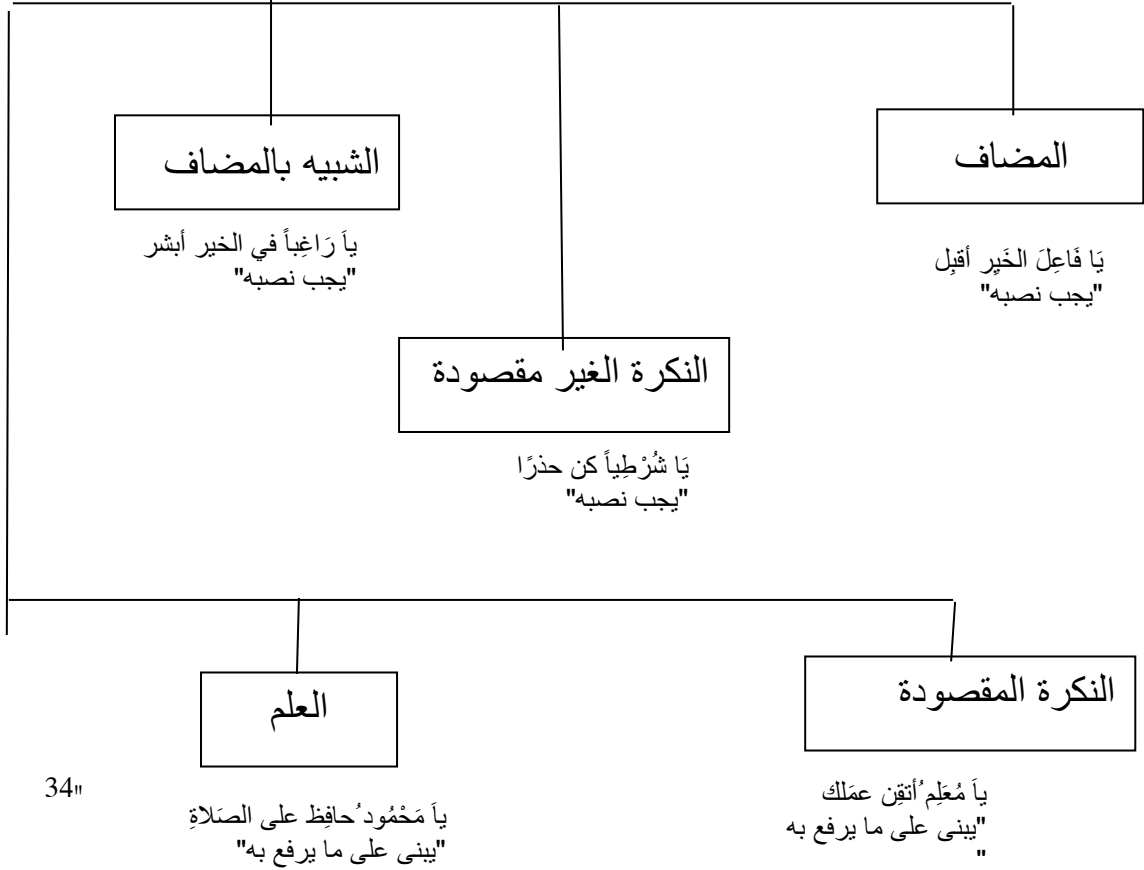
<sup>33</sup> ينظر: مبارك تريكي، النداء في القرآن الكريم. رسالة علمية (شهادة دكتوراه)/ محمد الحباس، قسم اللغة والأدب

العربي، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر: 2006-2007.

## الفصل الأول — النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة نحوية

وتتضح أقسام المنادى من خلال المخطط التالي:

### أقسام المنادى



### الأول: من حيث البناء:

1\_ منادى مفرد علم: يبني على ما يرفع به<sup>35</sup>، نحو قولنا: يا خالد فخالد هنا هو منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب. أو يكون مبني على ما ينوب عن الضم كالألف والواو نحو: يا محمدان أدرسا، يا خالدون أدرسوا. فلفظ محمدان هنا: هو منادى مفرد علم مبني على الألف لأنه مثنى في محل نصب والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

<sup>34</sup> أحمد محمود عبد المطلب، النحو الميسر، ط1، دار الآفاق العربية شارع السلام، 2001م، ص 131.

<sup>35</sup> محمد علي أبو العباس، الإعراب الميسر، د.ط، دار الطلائع، القاهرة، د، ت، ص 147.

## الفصل الأول ————— النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة نحوية

أما لفظ خالدون: فهو منادى مفرد علم مبني على الواو لأنه جمع مذكر سالم في محل نصب والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.<sup>36</sup>

لقد تواتر المنادى المفرد في الربع الأول من القرآن الكريم في عدة مواضع أذكر منها:

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً﴾ {البقرة/55}.

ففي هذه الآية تذكير لنعمة من نعم الله عليهم - قوم موسى - بعد اتخاذهم العجل أي لن نؤمن لأجل قولك ودعوتك ولن نقر لك بالتورات أو تكليمه لله أو أنه نبي حتى نرى الله عيانا.<sup>37</sup> وكذلك في قوله تعالى: ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ {آل عمران/43}، أي قومي للصلاة وأطيلي القيام، مع التأكيد على وجوب الامتثال لصلاة الجماعة<sup>38</sup>.

### 2\_ منادى نكرة مقصودة:

أي نكرة قصد تعيينها ويكون مبنيًا على الضم في محل نصب نحو: يا عامل أتقن عملك فلفظ عامل هنا، نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب.

أو يكون مبني على ما ينوب عن الضم كالألف والواو.

نحو قولنا: يا رجلان، يا عاملون.

رجلان: منادى نكرة مقصودة مبني على الألف لأنه مثني في محل نصب والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

ولفظ عاملون يعرب كذلك: منادى نكرة مقصودة مبني على الواو لأنه جمع مذكر سالم في محل نصب، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد<sup>39</sup>.

<sup>36</sup> توفيق خليل موسى، قواعد النحو المبسطة، ط2، دار البدر، الجزائر، د.ت، ص90.

<sup>37</sup> أبي السعود أحمد بن محمد العمادي، تفسير أبي السعود، د.ط، دار إحياء التراث العربي، لبنان، د.ت، ج1، ص

103.

<sup>38</sup> نفسه، ج2، ص36.

<sup>39</sup> توفيق خليل موسى، قواعد النحو المبسطة، ص90.

## الفصل الأول — النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة نحوية

ولقد تواتر المنادى النكرة المقصودة في أكثر من موضع خلال الربع الأول من

القرآن الكريم ومن أمثلة ذلك أذكر:

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾ {البقرة/104}.

ففي هذه الآية خطاب موجه للمؤمنين فيه إرشاد لهم إلى الخير وإشارة إلى بعض من

جنايا اليهود. والآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا﴾ {آل عمران/100}.

وفي هذه الآية يتوجه الله تعالى بالخطاب للمؤمنين، تحذيرا لهم عن طاعة أهل الكتاب

والافتتان بفتنهم إثر توبيخهم بالإغراء والإضلال ردعا لهم<sup>40</sup>.

فلفظ "أي" في الآيتين يعرب: منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب

"والها" للتنبية<sup>41</sup>.

**الثاني: من حيث الإعراب:**

**1\_ المنادى المضاف:** ويكون منصوبا نحو: يا طالب العلم.

يا: أداة نداء.

طالب: منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره،

العلم: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره<sup>42</sup>.

وهو أكثر أنواع المنادى تواترا في القرآن الكريم بصفة عامة والربع الأول من القرآن

الكريم بصفة خاصة ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾

{المائدة/21}.

والمقصود هنا من قوله تعالى ادخلوا الأرض المطهرة التي أمركم الله بدخولها وهي الشام

ولا تنهزموا خوف العدو في سعيكم<sup>43</sup>.

<sup>40</sup> أبي السعود محمد بن محمد العمادي، تفسير أبي السعود، ج1، ج2، ص 141، 64.

<sup>41</sup> محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، د.ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ت، مج1، ص 47.

<sup>42</sup> توفيق خليل موسى، قواعد النحو المبسطة، ص 90، 91.

<sup>43</sup> جلال الدين المحلي، جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، ص 67.

## الفصل الأول — النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة نحوية

وقوله تعالى: ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ {الأَنْعَام/78}، وقد قصد الله تعالى في هذه

الآية أنه بريء من الأصناف والأجرام التي تعبدونها.<sup>44</sup>

يا: أداة نداء

قوم: منادى مضاف إلى ياء المتكلم المحذوفة والأصل (يا قومي) منصوب بفتحة مقدره منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة وهو مضاف وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.<sup>45</sup>

### 2\_ المنادى الشبيه بالمضاف: ويكون منصوباً نحو:

يا مساعداً جاره، يا محموداً فعله.

يا: أداة نداء.

مساعداً: منادى شبيه بالمضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف.

جاره: مفعول به لاسم الفاعل "مساعداً" وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة.<sup>46</sup>

ولقد سجلت انعدام تواتر هذا النوع من المنادى في الربع الأول من القرآن الكريم مقارنة مع بقية المناديات الأخرى.

### 3\_ المنادى النكرة الغير مقصودة:

وهي التي لا تقيد من النداء تعريفاً، وأشهر أمثلتهم قول الأعمى: "يا رجلاً خذ بيدي" فلفظ رجلاً هنا، منصوب بالفتحة الظاهرة.

ويكثر استعمال هذا المنادى الآن مثل: يا غافلاً أفق.<sup>47</sup>

وهذا النوع من المنادى قليل ولم أسجل له أي تواتر في الربع الأول من القرآن الكريم

### جدول يبين البنى الندائية المتواترة في الربع الأول حسب النوع المنادى:

<sup>44</sup> جلال الدين المحلي، جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين ، ص 82.

<sup>45</sup> محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، ج3، ص1432.

<sup>46</sup> توفيق خليل موسى، قواعد النحو المبسطة، ص90، 91.

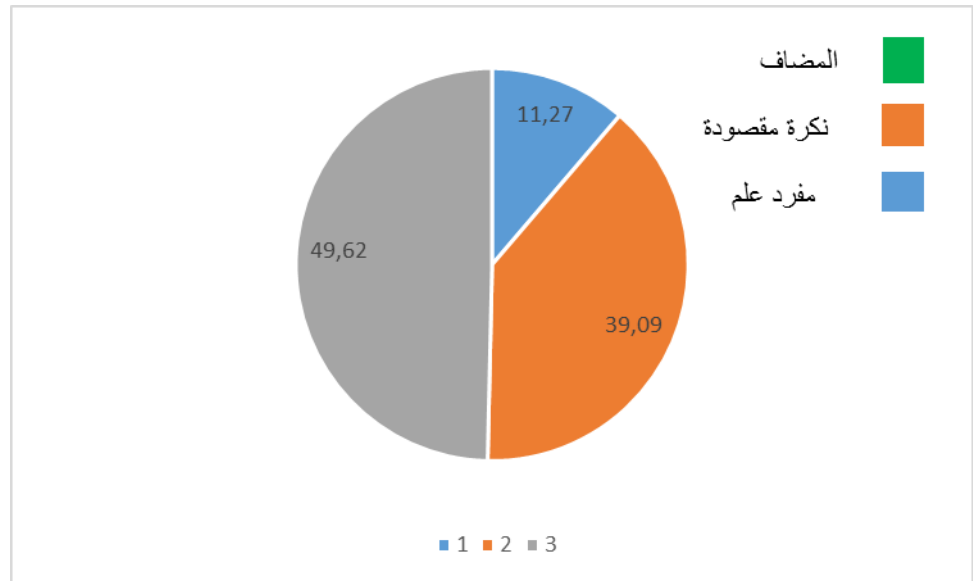
<sup>47</sup> عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص 279.

## الفصل الأول — النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة نحوية

من خلال كتاب إعراب القرآن الكريم لمحمود سليمان ياقوت، قمت بإحصاء البنى الندائية المتواترة في الربع الأول حسب نوع المنادى، فكان مجموع البنى 133 بنية وهي مفصلة في الجدول التالي:

نوع المنادى	تواتره في الربع الأول من القرآن الكريم	نسبة التواتر
المنادى العلم	15 مرة	11.27%
نكرة مقصودة	52 مرة	39.09%
المنادى المضاف	66 مرة	49.62%
نكرة غير مقصودة	لم يتواتر	0%
شبيه بالمضاف	لم يتواتر	0%

أما تمثيلها بالدائرة فكان كالآتي:



دائرة تمثل نسبة تواتر البنى الندائية حسب نوع المنادى

### التعليق:

يمثل الجدول والدائرة النسبية نسبة تواتر البنى الندائية حسب نوع المنادى، إذ يلاحظ أكبر تواتر شكله المنادى المضاف بنسبة 49.62% يليه المنادى النكرة المقصودة

## الفصل الأول — النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة نحوية

بنسبة 39.09% ثم المنادى المفرد العلم بنسبة 11.27%، أما عن بقية أنواع المنادى \_المنادى الغير المقصود والشبيه بالمضاف\_ فلم أشهد لهما أي تواتر مقارنة مع بقية أنواع المنادى.

### \_المنادى المعرف ب"أل":

يتوصل إلى النداء المعرف بأل وبِ أيّ، ويؤتى بالمنادى مرفوعاً فيقال: يا أيّها الرجل.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ﴾ {الأنفال/64}.

فالنبي هو المنادى في الحقيقة وليس "أيا" وكذلك ما بعده، إنما جيء بـ"يا" توصلاً لنداء ما في "ال".

وذهب النحاة إلى أن معنى المنادى المعرف بـ"ال" والنكرة المقصودة واحد لأنهما معرفة فقولك: يا رجل، كقولك: يا أيّها الرجل.

قال سيبويه: إذ قال يا رجل، يا فاسق فمعناها كمعنى يا أيّها الرجل، يا أيّها الفاسق. والحقيقة أن ليس لهما معنى واحد، فإن المنادى في قولك يا رجل، نكرة في الأصل فقصدته بـ"ال" وأما المعرفة بـ"ال" فهو معرفة قبل قصده بالنداء ف: ال قد تكون "ال" العهدية أو الجنسية.<sup>48</sup>

### \_المنادى المضاف إلى ياء المتكلم:

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم ثلاثة أنواع:

1- اسم صحيح الآخر: يا عبادي فاتقون، يا عبادي لا خوف عليكم، يا عبادي.

2- اسم معتل الآخر: يا فتاي، يا محامي.

3- صفة: يا مكرمي.

### - صور المنادى المضاف لياء المتكلم:

- سكون الياء وكسر ما قبلها نحو: يا صديقي، يا زميلي، يا عبادي.

- فتح الياء وكسر ما قبلها نحو: يا صديقي، يا زميلي، يا عبادي.

<sup>48</sup>فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ص 282،

## الفصل الأول ————— النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة نحوية

- حذف الياء وكسر ما قبلها نحو: يا صديق، يا زميل، يا عباد.
- قلب الياء ألفا وفتح ما قبلها نحو: يا صديقًا، يا زميلًا.
- إبدال الياء "تاء" مكسورة وفتح ما قبلها نحو: (أب وأم) نحو: يا أبتِ، يا أمتِ.
- إبدال الياء "تاء" مفتوحة وفتح ما قبلها، في (أب وأم) نحو: يا أبتَ، يا أمتَ<sup>49</sup>.

### من أحكام المنادى:

#### 1-الترخيم:

الترخيم في اصطلاح النحاة هو: حذف آخر الكلمة تخفيفا.

قال امرئ القيس في معلقته:

أَفَاطِمُ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّ      وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَرَعَمْتُ صَرْمِي فَأَجْمَلِي.

وقال عنترة:

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا      قِيلَ الْفَوَارِسُ وَيَكُ عَنْتَرٌ أَقْدَم.

وقال في معلقته:

يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَالرِّمَاحُ كَأَنَّهَا      أَشْطَانُ بِيْرٍ فِي لُبَانِ الْأَدْهَمِ.

وقال أيضا:

يَا عَبْلُ لَا أَحْشَى الْحِمَامَ وَإِنَّمَا      أَحْشَى عَلَى عَيْنَيْكَ وَقَتَّ بُكَاءِ.<sup>50</sup>

#### 2- الندبة:

وتكون للمتجع منه والمتجع عليه<sup>51</sup>.

وهي توجع وتألّم وتجع، والمندوب هو المنادى المتجع عليه المتوجع منه فالمتجع عليه

مثل قول الشاعر يرثي عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه:

حَمَلَتْ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبَرَتْ لَهُ

وَقُمْتُ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عُمَرَا.

والمتوجع منه مثل قول المتنبي:

<sup>49</sup> بهاء الدين بوخروء، المدخل النحوي، ص184، 185.

<sup>50</sup> أحمد مختار عمر، النحو الأساسي، ط4، دار السلاسل، الكويت: 1994، ص587، 588.

<sup>51</sup> زين كامل لخويسكي، النحو العربي صياغة جديدة، د.ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية: 1997، ص 266.

## الفصل الأول — النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة نحوية

واحر قلباه ممن قلبه شيم ...

- ولا يستعمل في الندبة من حروف النداء إلا حرفان اثنان فقط:

الواو: وهي الغالبة عليه والمختصة به.

الياء: وهذا إن لم يقع التباس بالمنادى المحض:

وا عبدَ الله: بالنصب.

وامعتصمُ: بالبناء على الضم.

وامعتصماه: بإلحاق الألف وهاء السكت وللوقف.<sup>52</sup>

والملاحظ أن في الربع الأول من القرآن الكريم انعدام أسلوب الندبة بصيغته المعروف "وا"

ولكن خرجت بعض البنى على معناها "يا" وذلك:

في مثل قوله تعالى: ﴿يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ﴾ {المائدة/31}.

### 3- الاستغاثة:

هي استغاثة بشخص لشخص آخر<sup>53</sup>.

فالشخص عندما تصيبه مصيبة ويعجز عن مواجهتها وخوفا من عواقبها، الأمر الذي

يجعله يستغيث بغيره لحل مشكلته وإخراجه من محنته<sup>54</sup>.

وهي نداء من تخلص من شدة أو يعين على دفع مكروه ومشقة وهي من أساليب النداء.

ويتكون أسلوب الاستغاثة من ثلاثة أجزاء هي:

أ- حرف النداء: وهو الياء وحدها دون غيرها من أحرف النداء.

ب- المستغاث به: ويجر بلام مفتوحة وقد يعامل معاملة المنادى: يا قوم للغريق.

ج- المستغاث له: ويكون مجرورا بلام مكسورة.

**حذف لام المستغاث به:**

قد تحذف لام المستغاث به، ويعوض عنها بالألف أو لا يعوض، فمن الصورة

الأولى قول الشاعر:

<sup>52</sup> إبراهيم قلاني، قصة الإعراب، د.ط، دار الهدى، الجزائر: 2012، ص56.

<sup>53</sup> محمد علي أبو العباس، الإعراب الميسر، ص149.

<sup>54</sup> ينظر، عباس حسن، النحو الوافي، د ط، دار المعارف، مصر، د، ت، ج4، ص77.

## الفصل الأول ————— النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة نحوية

يَا يَزِيدُ الْأَمِلُ نَيْلَ عِزِّ  
وَعِنِّي بَعْدَ فَاقَةٍ وَهَوَانٍ.

الشاهد قوله يا يزيدا: حيث جاء بالمستغاث به مختتما بالألف عوضا عن اللام المفتوحة التي تدخل على المستغاث به.<sup>55</sup>

ومن الصورة الثانية قول الشاعر:

أَلَا يَا قَوْمُ لِلْعَجَبِ الْعَجِيبِ  
وَاللِّغْفَلَاتِ تُعْرَضُ لِلْأَرِيبِ.

الشاهد قوله: يا قوم: حيث حذف لام المستغاث به المفتوحة ولم يعوض عنها في آخر الكلمة بالألف<sup>56</sup>.

وقد يخرج أسلوب الاستغاثة لمعنى التعجب كقولك:

يا للهول

يا للعجب

يا لروعة الطيور!

يا لجمال السماء.

وأسلوب الاستغاثة لم يرد هو أيضا في القرآن إلا في حالة خروج النداء عن معناه الأصلي لإيراد معنى الاستغاثة.

**ما لا يكون إلا في أسلوب النداء:**

هناك أسماء لا ينطق بها إلا في أسلوب النداء وهي:

- فل وفلة: وهي كناية عن نكرة وقيل علم، وقيل ترخيم فلان وفلانة.
- لؤمان: بالضم، بمعنى كثير اللؤم، ونومان بالفتح بمعنى كثير النوم.
- ما كان على وزن فُعُلٍ من الصفات معدول عن فاعل، لغُدُرٍ وفُسُقٍ، سبا للمذكر بمعنى: يا فاسق يا غادر.
- ما كان على وزن فُعَالٍ من الصفات معدولا عن فاعلة أو فعيلة كفساقٍ وخُبَاتٍ.

<sup>55</sup> أحمد مختار عمر، النحو الأساسي، ص593.

<sup>56</sup> هاني الفرناوي، الخلاصة في النحو، ص324.

## الفصل الأول ————— النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة نحوية

- صيغة مفعَلانٍ في المدح والذم وهي ستة ألفاظ: مَكْرَمَانِ، مَلَأْمَانِ، مُخَبَّثَانِ، مُلْكَعَانِ، مَطْيَبَانِ، مَكْذَبَانِ.

- لفظ هناه للمناداة غير مصرح باسمها.

- لفظ اللهم وتستعمل بقلة تمكينا للجواب، أو دليلا على الندرة نحو: اللهم نعم، تمكينا لجواب سؤال القائل: الله أرسلك.

وكقول الفقهاء: لا يجوز أكل الميتة، اللهم إلا أن يضطر. تعبيرا عن الندرة.

### \_الأسلوب الناقص في النداء:

قد يأتي أسلوب النداء ناقصا، وذلك في صورتين:

- الصورة الأولى: أن تحذف "يا" مثل قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا﴾ {الأعراف/23}.

- الصورة الثانية: أن يحذف المنادى وتبقى أداة النداء وفي هذا خلاف بين النحويين وقد ذهبوا في ذلك مذاهب<sup>57</sup>.

الأول: الجواز مطلقا: وهو مذهب المبرد وابن طاهر وابن طلحة من المتأخرين<sup>58</sup>.

فقد جزم ابن مالك بجوازه قبل الأمر والدعاء وخرج عليه قوله تعالى: ﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ {النمل/25}.

وقول الشاعر:

يَا لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْأَقْوَامِ كُلِّهِمْ وَالصَّالِحِينَ عَلَى سَمْعَانَ مِنْ جَارٍ<sup>59</sup>.

الثاني: وهو مذهب الكوفيون وبعض البصريين.

الثالث: التفصيل بين أن تكون الحالة مؤكدة أو مبنية فلا يجوز، وهو مذهب الأخفش والمازني والفارسي ولا نص عن سيبويه في إجازته ولا منع<sup>60</sup>.

<sup>57</sup> عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ط 5، مكتبة الخانجي، القاهرة: 2001، ص 140، 141.

<sup>58</sup> أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة: 1998، ج1، ص 2181.

<sup>59</sup> عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص 141، 142.

## الفصل الأول ————— النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة نحوية

الأساليب التي أعقبت النداء:

أسلوب الأمر: قال تعالى: ﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾ {البقرة/33}.

وقوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ {البقرة/35}.

أسلوب التوكيد: قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ﴾ {آل عمران/45}.

وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخُلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ﴾، {آل عمران/192}.

أسلوب الاستفهام: قال تعالى: ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشْرٌ﴾ {آل عمران/47}.

أسلوب النفي: قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ﴾ {البقرة/61}.

أسلوب الشرط: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ﴾ {المائدة/54}.

أسلوب النهي: قال تعالى: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ﴾ {النساء/77}.

المبحث السادس: تابع المنادى

نوع المنادى	نوع التابع	حكم التابع
(1)	نعت:	وجوب الرفع
أَيُّهَا، أَيَّتُهَا، اسم الإشارة	يا أَيُّهَا الشاب أقبلي يا أَيُّهَا الفتاة لا تتبرجي يا هذا الرجل تنح عني <sup>61</sup>	

<sup>60</sup> أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ص 1181.

<sup>61</sup> أحمد مختار عمر، النحو الأساسي، ص 589.

## الفصل الأول ————— النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة نحوية

جواز الرفع والنصب	عطف نسق ب ال نحو قوله تعالى: ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ﴾ {سبا/10}.	(2) مبني
حكم المنادى المستقل	عطف نسق بدون ال أو بدل: يا محمد أبا عبد الله (بدل) يا محمد وأبا عبد الله (عطف نسق) يا رجل محمد (بدل) يا رجل ومحمد (عطف نسق)	(3) مبني
وجوب النصب	نعت مضاف بدون ال أو تأكيد مضاف يا مجمد صاحب علي (نعت) يا محمد نفسه (توكيد) يا تميم كلّم (توكيد) يا تميم كلّمهم	(4) مبني
جواز الرفع والنصب	نعت مضاف مقرون ب ال أو نعت مفرد فيه ال أو بدونها أو توكيد غير مضاف: يا محمد العاقل - (العاقل) نعت مفرد فيه ال. يا محمد الحسن الوجه - (الحسن الوجه) نعت مضاف مقرون ب ال. يا تميم أجمعون - (أجمعين) توكيد غير مضاف. يا رجل ظريف - (ظريفا) نعت مفرد بدون ال.	(5) مبني

## الفصل الأول ————— النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة نحوية

وجوب النصب	نعت أو توكيد: يا صاحب علي الظريف. يأهل مصر أجمعين. <sup>62</sup>	(6) معرب
---------------	--	-------------

ولقد تتوع تابع المنادى تبعا لتتوع المنادى ومن ذلك:

### 1- البديل: الآيات (البديل في الآيات (116/ 112/110) من سورة المائدة:

قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾.

وقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾.

فلفظ (ابن): هو بدل من عيسى منصوب بالفتحة وهو مضاف.

### 2- النعت:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ﴾ {البقرة/178}.

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ {المائدة/01}.

فلفظ الذين: يعرب اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب نعت لأي<sup>63</sup>.

### 3- عطف البيان:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ {البقرة/168}.

الناس: بدل عطف بيان من أي مرفوع بالضممة مجاورة لحركة أي لا محلها.

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾ {البقرة/104}.

الذين: اسم موصول مبني على الفتح: عطف بيان بدل من أي<sup>64</sup>.

<sup>62</sup> أحمد مختار عمر، النحو الأساسي، 589.

<sup>63</sup> محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، مج1، ص298، ص1149، مج2 ص1659/1656.

## الفصل الأول — النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة نحوية

---

<sup>64</sup> عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، د، ط، دار الفكر للنشر والتوزيع، د.ت، مج1، ص132، ص213.

# الفصل الثاني:

النداء في الربع الأول من القرآن الكريم

دراسة بلاغية

## الفصل الثاني — النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة بلاغية.

لقد انصبّ الدرس البلاغي على كشف سرّ الإعجاز القرآني من جهة والفصل بين علوم البلاغة من جهة أخرى (المعاني - البديع - البيان). فعلم المعاني يعد الأساس في البلاغة العربية وأقوم علوم اللغة خاصة في الكشف عن الصفات البلاغية المميزة وهذا ما سنراه من خلال معالجتنا لأحد أهم الأبواب - النداء - الذي يعد بدوره أحد أهم الأساليب الإنشائية الطلبية.

### المبحث الأول: لمحة عن نشأة البلاغة العربية:

لم تنشأ البلاغة العربية مكتملة الأبواب والمباحث وإنما نشأت مجرد أفكار وملاحظات متناثرة هنا وهناك على هامش العلوم العربية والإسلامية، فعرض لدراستها علماء وطوائف متعددة أسهمت في صنع تاريخ البلاغة، فكان لكل طائفة اتجاهها المعين ومشرّبها الخاص، ولم تكن هذه الاتجاهات متضاربة متنافرة، بقدر ما كانت متضافرة متأخية، تسير في قنوات مختلفة، ولكنها في النهاية تصب في مجرى واحد، وهو محاولة وضع القواعد البلاغية على أسس واضحة<sup>1</sup>، ومن هذه الطوائف:

#### أولاً - العصر الجاهلي:

إن أبرز ما يلفت النظر ويميز بلاغة العرب في هذا العصر أنّ اللغة العربية تتسم بالإيجاز وأنّ العرب حريصون على هذا الإيجاز كل الحرص، فيحذفون كل ما يمكنهم حذفه من حرف وكلمة وجملة وجمل... وهم حين يفعلون ذلك لا يفعلونه عن تكلف، إنما يأنسون إلى طبيعتهم في الاختصار، ويشيرون إلى المعنى إشارة معبرة موحية تغني عن الكلام الطويل الذي لا يحمل في طياته معنى جديد.<sup>2</sup>

ولم يكن حبّ البلاغة مقصور على فئة منهم وإنما كان طبع العرب كافة، إنه أغرب أن يكون غريزة فيهم أو فطرة فطروا عليها... فقد شاع بين عامتهم وأصبحوا

---

عبد القادر حسين، المختصر في تاريخ البلاغة، د.ط، دار غريب للطباعة و النشر والتوزيع،

<sup>1</sup> القاهرة: 2001. ص5.

<sup>2</sup> نفسه، ص07.

## الفصل الثاني — النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة بلاغية.

يفخرون بها الأمم الأخرى في أسواقهم الشبيهة بالمؤتمرات الأدبية أو معارض أدبية تخرج فيها القبيلة عن عزلتها ويسود فيها جو من فصاحة اللسان ونصاعة البيان<sup>1</sup>.

ومنه يمكن القول أن أمر البلاغة عندهم لم يكن محصورا في، الإيجاز وحده دون بقية الصفات البلاغية الأخرى من تشبيه واستعارة وكناية، أو محسنات بديعية من طباق ومقابلة وتجنيس وتقسيم، فقد نزل القرآن بلسان عربي مبين متوجا فصاحة العرب، مبرهنا على بلاغتهم التي لا تبارى، كما أن أحاديث الرسول عليه السلام تعد في الطبقة العليا من أساليب العرب، فقد كان عليه السلام أفصحهم، والصحابة يتعجبون لفصاحته ولا يرون من هو أفصح منه<sup>2</sup>.

كما أن حديث الرسول عليه السلام كان يذيع على كل لسان وكانت خطبه ملئ الصدور والقلوب وفيه يقول **الجاحظ**: " لم ينطق عن ميراث حكمه، ولم يتكلم إلا بكلام قد حفّ بالعصمة...وهو الكلام الذي ألقى الله عليه المحبة وغشاه بالقبول، وجمع له بين المهابة والحلاوة وبين حسن الإفهام وقلة عدد الكلام، مع استغنائه عن إعادته وقلة حاجة السامع إلى معاودته، ثم لم يسمع الناس قط بكلام أعّم نفعا ولا أصدق لفظا ولا أعدل وزنا ولا أجمل مذهبا ولا أكرم مطلبا ولا أحسن موقعا ولا أسهل مخرجا ولا أفصح معنى ولا أبين في فحوى من كلامه صلى الله عليه وسلم"<sup>3</sup>.

ومما لا شك أن القرآن وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم قد أثر تأثيرا بالغا في نشأة البلاغة، فقد عكف العلماء على دراسة القرآن والبحث في سرّ إعجازه، فقالوا: " إن أحق العلوم بالتعلم هو علم البلاغة ومعرفة الفصاحة، والإنسان إذا أغفل علم البلاغة وأخل بمعرفة الفصاحة، لم يقع علمه بإعجاز القرآن من جهة ما خصه الله به من حسن التأليف، وبراعة التراكيب، وما شحنه به من الإيجاز البديع"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> مازن المبارك، الموجز في تاريخ البلاغة، د.ط، دار الفكر، د.ت، ص24-25.

<sup>2</sup> عبد القادر حسين، المختصر في تاريخ البلاغة، ص7-8.

<sup>3</sup> شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، ط9، دار المعارف، د.ت، ص13.

<sup>4</sup> عبد القادر حسين، المختصر في تاريخ البلاغة، ص08.

## الفصل الثاني — النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة بلاغية.

ولقد ألف العلماء مؤلفات جمة منها: (النكت في إعجاز القرآن) للرّماني، (بيان إعجاز القرآن) للخطابي، (إعجاز القرآن) للباقلاني، وغيرها من المؤلفات التي حفلت بمثل هذه العناوين<sup>1</sup>.

### ثانيا - علماء اللغة والمتكلمين:

لقد كان لكل من علماء اللغة والمتكلمين دور هام في نشأة البلاغة العربية والعمل على إرساء قواعدها.

### - علماء اللغة:

إن لعلماء اللغة دور في مد تيار البلاغة بينابيع من دراستهم في اللغة وبحثهم في الألفاظ، فقد أفادت البلاغة أيما إفادة من الدراسات اللغوية، سواء في الكلمة الواحدة من حيث حروفها، أو في الكلمات مجتمعة من حيث تعادلها في الخفة أو الثقل، كما عرضت للكلمة من حيث هي مألوفة مستعملة أو وحشية مهجورة لا يظهر معناها إلا بالتتقيب عنها في كتب اللغة، أو نادرة الاستعمال بين جمهرة العرب<sup>2</sup>.

### - المتكلمين:

لقد كانت طائفة المتكلمين أبعد أثرا وأرفع صوتا في تكوين مصطلحات البلاغة وإقامة دعائمها، كما أن الفضل يرجع إليهم في وضع الكثير من المصطلحات البلاغية التي أخذ بها المتأخرون من تقسيم الكلام إلى حقيقة ومجاز أو تقسيم علوم البلاغة إلى معاني وبيان وبديع<sup>3</sup>.

ومنه فقد حرص علماء الكلام أنفسهم على حذق فنون البيان والفرس بأساليب القول وعلى توفير هذه المهارات والقدرات البلاغية لأنفسهم فقد روى الجاحظ عن

<sup>1</sup> علي عشري زايد، البلاغة العربية (تاريخها، مصادرها، مناهجها). ط 5، مكتبة الآداب، القاهرة: 2006م، ص 13-14.

<sup>2</sup> عبد القادر حسين، المختصر في تاريخ البلاغة، ص 9-10.

<sup>3</sup> عبد القادر حسين، المختصر في تاريخ البلاغة، ص 9-10.

## الفصل الثاني — النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة بلاغية.

واصل بن عطاء حينما أسقط حرف الراء في كل كلامه، وهذا يثبت مدى حرص المتكلمين على النبوغ في المجال البلاغي ككتاب "البيان والتبيين" للجاحظ<sup>1</sup>.  
ثالثا - الأدباء:

أما الأدباء من شعراء وكتاب فقد قاموا بدور هام في إرساء قواعد البلاغة: فمن الشعراء نجد ابن معتز واحد من أبرز الذين وضعوا اللبانات الأولى ولاسيما علم البديع الذي ينسب تأسيسه إليه، فقد جمع في كتابه "البديع" ألوانا من المحسنات المعنوية واللفظية والتشبيه والاستعارة والكناية.

أما الكُتَّاب فقد كانوا أصحاب ذوق سليم، وحسّ مرهف وثقافة واسعة وإلمام بفنون الكتابة ولذلك صبغوا أبحاثهم بصبغة أدبية، فخرجت في أجمل صورة ممّا غرس في النفوس الميل الشديد إلى حبّ البلاغة وتعلمها، إذ يقول الجاحظ في مدح الكُتَّاب: "أما أنا فلم أرى قط أمثل طريقة في البلاغة من الكُتَّاب، فإنهم قد التمسوا من الألفاظ ما لم يكن متورعا وحشيا، ولا ساقطا سوقيا"<sup>2</sup>.

### رابعا - النقاد والمفسرين:

- النقاد:

لقد كان للنقاد أيضا، أثر لا يقل شأنًا عن أثر هؤلاء، فقد كان النقد الأدبي عاملا من أهم العوامل التي أسهمت في نشأة البلاغة وتطورها<sup>3</sup>.

- المفسرين:

لقد شاركت طائفة المفسرين بنصيب وافر في نشأة البلاغة فقد تناول علماءها آيات القرآن الكريم وأبرزوا ما فيها من جمال فني وروعة أخاذة، ونرى علماء البلاغة بعد ذلك يستشهدون بما وظفه المفسرون من آيات القرآن الكريم، ومن هذا يمكن

<sup>1</sup> علي عشري زايد، البلاغة العربية (تاريخها، مصادرها، مناهجها)، ص 10-11.

<sup>2</sup> عبد القادر حسين، المختصر في تاريخ البلاغة، ص 10.

<sup>3</sup> عبد القادر حسين، المختصر في تاريخ البلاغة، ص 10-12.

## الفصل الثاني — النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة بلاغية.

القول أن الهدف الذي يرمي إليه المفسر، هو معرفة القرآن وفهم معانيه وإدراك أغراضه وأبعاده<sup>1</sup>.

ومنه يمكن القول أن هذه الطوائف تضافرت جميعا من أجل إبراز ملاحظات بلاغية مفيدة، ووضع إجابات واضحة المعالم عن الفصاحة والبلاغة، والبيان والأسلوب والإعجاز واستنباط مقاييس يحكمون بها على الكلام من جودة ورداءة وحسن وقبح<sup>2</sup>.

### المبحث الثاني: النداء موضوع من موضوعات البلاغة:

يعد النداء موضوع من موضوعات علم البلاغة باعتباره أسلوبا من أهم أساليب الكلام العربي، لأنه إحدى أكثر الأساليب الإنشائية جريانا على الألسنة إذ يدخل ضمن علم المعاني ومن هذا، فإن تقصينا الجانب البلاغي للنداء نجد أنه يقوم بدور جمالي وفقا لمفهوم البلاغة العربية. ومن أبرز الوجوه البلاغية فيه:

- 1- كونه أسلوبا إنشائيا قوامه الطلب والخطاب، وله مزايا بلاغية متوافرة فيه توافرها في سائر ضروب الإنشاء.
- 2- إن التنوع في أدوات النداء ليس وليد المصادفة، وإنما هو لأغراض بلاغية، فلكل أداة من هذه الأدوات معناها ومدلولها اللغوي والوظيفي بالإضافة إلى معناها البلاغي، ولا ريب أن هذا يجعلها موضوعا من موضوعات البيان والبلاغة<sup>3</sup>.
- 3- ما أكثر ما يخرج النداء عن معناه الأصلي، ويستعمل لمعاني بلاغية مختلفة، ولهذا جانب مهم في نطاق علم البلاغة.
- 4- يكفي أن يكون للنداء في القرآن الكريم ما ذكرت من أغراض حتى يهتم البلاغيون به، ويعالجون موضوعا من موضوعات البلاغة.

<sup>1</sup> نفسه، الصفحة نفسها.

<sup>2</sup> عبد القادر حسين، المختصر في تاريخ البلاغة، ص 12.

<sup>3</sup> أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، ص 155-156.

## الفصل الثاني — النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة بلاغية.

5- باستقراء القصائد الشعرية والخطب من العصر الجاهلي وما تلاه من عصور يثبت لنا أنها لا تكاد تخلو من النداء تصرّيحاً أو تلميحاً لأغراض بلاغية مما يوحي بأهميته ضمن علم المعاني<sup>1</sup>.

### المبحث الثالث: كيف بحث البلاغيون النداء.

قبل البحث في الكيفية -الطريقة- التي عالج بها البلاغيون النداء من الضروري التطرق إلى تعريف بعض المصطلحات التي تعد اللبنة الأساسية التي قام عليها هذا النوع من الأساليب الإنشائية.

#### أولاً -تعريف البلاغة:

تدل البلاغة في اللغة عن، الوصول والانتهاء<sup>2</sup>، يقال: بلغ فلان مراده إذا وصل وبلغ الركب المدينة إذا انتهى إليها<sup>3</sup>.

أما في الاصطلاح فإن المقصود من البلاغة هي: تأدية المعنى الجليل واضحاً بعبارة صحيحة فصيحة لها في النفس أثر خلاب، مع ملاءمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه والأشخاص الذين يخاطبون.

ومن هنا ليست البلاغة قبل كل شيء إلاّ فناً من فنون يعتمد على صفاء الاستعداد الفطري ودقة إدراك الجمال، ويبين الفروق الخفية بين فنون الأساليب<sup>4</sup>، التي تتنوع تبعاً لتنوع علوم البلاغة-البديع، المعاني، البيان- وما يهمننا في هذه الدراسة هو علم المعاني.

#### ثانياً - تعريف علم المعاني:

يعد علم المعاني أهم علوم البلاغة وأقومها وبالتالي فهو:

<sup>1</sup> نفسه، الصفحة نفسها.

<sup>2</sup> الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد الصديق المنشاوي، د.ط، دار الفضيلة، د.ت، ص43.

<sup>3</sup> أحمد الحملاوي، زهر الربيع في المعاني والبيان والبديع، ط1، ببلاق مصر المحمدية، 1905م، ص04.

<sup>4</sup> علي الجارم - مصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان، المعاني، البديع، د.ط، دار المعارف، د.ت، ص08.

## الفصل الثاني — النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة بلاغية.

علم يهتم بمعاني الكلام المفيد وخواص تركيبه، وهو يدور في المفردات العشر التي ذكرها ابن فارس: الخبر والاستخبار والأمر والنهي والدعاء والطلب والعرض والتحضيض والتمني والتعجب<sup>1</sup>.

وقد عرفه السكاكي بقوله: " هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره، وأعني بتراكيب الكلام التراكيب الصادرة عن له فضل تمييز ومعرفة، وهي تراكيب البلغاء لا الصادرة عن سواهم، لنزولها في صناعة البلاغة منزلة أصوات حيوانات عن محالها بحسب ما يتفق..."<sup>2</sup>.

### ثالثا -الكلام وأقسامه:

#### - الكلام:

يجعل كثير من النحاة الجملة رديفا للكلام، يقول ابن جني في تعريفه للكلام: " فأما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه. وهو الذي يسميه النحويون الجمل<sup>3</sup>. وقد حذا الزمخشري وابن يعيش حذوا ابن جني في تعريف الكلام على انه المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى وذلك يأتي إلا في اسمين: زيد أخوك أو في فعل واسم نحو قولك: ضرب زيد ويسمى جملة<sup>4</sup> \_أقسام الكلام:

يقسم البلاغيون الكلام إلى قسمان هما: الخبر والإنشاء.

<sup>1</sup> صالح بلعيد، نظرية النظم، د.ط، دار هومة، الجزائر: 2004، ص52.

<sup>2</sup> السكاكي، مفتاح العلوم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان: 1983، ص161.

<sup>3</sup> ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، د.ط، دار الكتب المصرية، د.ت، ج01، ص17.

<sup>4</sup> الجمعي دايرة، التقديم والتأخير في القرآن الكريم سورة البقرة أنموذجا (مذكرة ماستر)، الربيع بوجلال، قسم اللغة والأدب العربي جامعة محمد بوضياف 2015-2016.

## الفصل الثاني — النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة بلاغية.

\_الخبر: هو ما يصح أن يقول لقائلة: أنه صادق أو كاذب، فإن كان الكلام مطابق للواقع كان قائله صادق، وإن كان غير مطابق كان قائله كاذب<sup>1</sup>.

### \_الإنشاء

رابعا - الإنشاء وأقسامه:

### \_تعريفه:

لغة: لا يخرج معنى الإنشاء في اللغة عن كونه ايجادا واختراعا قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَا مِنْ إِنْشَاءِ فَجَعَلْنَاهُمْ أَكْبَارًا عُرْبًا﴾ {الواقعة/35-36}.

اصطلاحا: الإنشاء في الاصطلاح هو: ما لا يحتمل صدقا ولا كذبا. وهو أيضا: ما يتوقف تحققه على تلفظ المتكلم به.<sup>2</sup>

### \_أقسام الإنشاء:

يقسم البلاغيون الإنشاء إلى قسمين: الإنشاء الطلبي والإنشاء الغير الطلبي.

1- **الإنشاء الطلبي:** هو ما يستدعي مطلوبا كالأمر والنهي والاستفهام والنداء<sup>3</sup>، أو هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، لامتناع تحصيل الحاصل، وهو المقصود بالنظر هنا<sup>4</sup>.

2- **الإنشاء الغير طلبي:** وهو في اصطلاح البلاغيين ما لا يستدعي مطلوبا كصيغ العقود وألفاظ القسم والرجاء ونحوها<sup>5</sup>.

وما يهمنا هنا هو القسم الأول-الطلبي- لأنه المتضمن لموضوع بحثنا النداء الذي يعد إحدى أهم الأساليب التي بحثها البلاغيين، وكل ذلك في إطار علم المعاني.

<sup>1</sup> ابن عبد الله شعيب، الميسر في البلاغة، د. ط، دار الهدى، مليلة، الجزائر: د.ت، ص141.

<sup>2</sup> فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني) ط1، دار المعارف، 1985، ص100.

<sup>3</sup> فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ط2، دار الفكر: 2007، ص170.

<sup>4</sup> الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان: 2003م، ص108.

<sup>5</sup> فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص170.

## الفصل الثاني — النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة بلاغية.

ومن هذا المنطلق بحث البلاغيون النداء من حيث تعريفه وأدواته بذكرها أو حذفها والمعاني المستفادة من النداء لدواع بلاغية تستنبط من السياق وقرائن الأحوال، ولم يتعرضوا للتقسيمات والأحكام التي بحثها النحويون إذ لا مجال لها عندهم، ولذلك فإن البلاغيين يتفقون في التعريف وذكر الأدوات واستعمالاتها، ويتباينون في بحث ما يمت إلى الموضوع كل حسب اختصاصه، وقد عرف البلاغيون النداء بأنه:

طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف من حروف النداء ينوب مناب "أدعوا" أو "أنادي" المنقول من الخبر إلى الإنشاء، مثل: قوله تعالى: ﴿ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ﴾ {مريم/12} وقد يحذف حرف النداء إذا فهم من الكلام نحو: قوله تعالى: ﴿ يُوسُفُ أَعْرَضُ عَنْ هَذَا ﴾ {يوسف/29}، وقيل الأصل في النداء هو التصويت بالنادي لإقباله عليك.

وهو من جملة المعاني الإنشائية الطلبية بأحد حروف أو أدواته وهي: الهمزة، أي، يا، أيا، هيا، آ، أي، وا<sup>1</sup>.

والطلب هو: كل ما طلبته من غيرك ومنه بالإضافة إلى النداء الاستفهام والدعاء والتمني والترجي والتعجب...إلخ، لأن ذلك كله طلب، فإنك إنما تطلب من الله تعالى بدعائك ومسألتك، وتطلب منه الإقبال إليك أو نحوك، وتطلب من المستفهم منه بذل الفائدة لك، وأدوات النداء في الاستعمال نوعان:

1- الهمزة وأي: لنداء القريب.

2- الأدوات الست الأخرى لنداء البعيد.

وهذه الأدوات قد تستعمل فيها في حقيقة ما وضعت له من نداء قريب أو بعيد، وحينئذ تكون جارية وفق مقتضى الظاهر.

فمن استعمالات الهمزة وأي لنداء القريب جرياً على الأصل: أ محمد افتح النافذة التي بجوارك<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، ص156.

## الفصل الثاني — النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة بلاغية.

ومن استعمال الأدوات الأخرى لنداء البعيد جرياً على الأصل.

قول ابن زيدون:

يَا سَارِيَّ الْبَرْقِ غَادَ الْقَصْرَ وَأَسِيقٌ بِهِ      مَنْ كَانَ صَرْفَ الْهَوَى وَالْوَدُّ  
يَسْقِينَا.

وقول أبي فراس الحمداني:

أَيَا ظَالِمًا أَمْسَى يُعَاتِبُ مُنْصِيفًا      أَتَلْزِمُنِي ذَنْبَ الْمُسِيءِ تَعَجْرُفًا.

وقد ينزل البعيد منزل القريب، وعندئذ ينادي بالهمزة وأي إشارة إلى قربه من القلب

وحضوره في الذهن لأنه لا يغيب عن البال أصلاً كقول أبي تمام الطائي:

أَمَّا لَكَ إِنَّ الْحُزْنَ أَحْلَامٌ نَائِمٍ      وَمَهْمَا يَدُمُ فَالْوَجْهُ لَيْسَ بِدَائِمٍ.

وقد ينادي القريب الداني الذي يراه ويسمعه آناء الليل وأطراف النهار بأداة لا ينادى

بها إلا البعيد مثل: " يا " إشارة إلى أن هذا الذي يناديه عالي الهممة، عظيم الشأن،

بينه وبين مناديه عوالم شاسعة من المستحيل أن يقترب منها أو يكون فيها كما

يخاطب أبو قاسم السهيلي على هذه الصورة:

يَا مَنْ يُرْجَى لِلشَّدَائِدِ كُلِّهَا      يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمُشْتَكِي وَالْمُفْرَعُ.<sup>2</sup>

المرجى للشدائد، والذي إليه المشتكي والمفزع هو الله، وهو قريب بل هو مع الإنسان

أن كان، ولكن أدب الخطاب دعا الشاعر أن يلتزم حدود الضراعة والأدب والخلق

الرفيع فناده بتلك الأداة وينزل القريب منزلة البعيد لانحطاط درجته مثل قول

الفرزدق:

أَوْلَايَكَ أَبَائِي فَحِجْنِي بِمِثْلِهِمْ      إِذَا جَمَعْتَنَا يَا جَرِيرُ الْمُجَامِعُ.

وينزل القريب منزلة البعيد لغفلته وشرود ذهنه كقول أبي العتاهية:

أَيَا مَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا طَوِيلًا      وَأَفْنَى العُمُرِ فِي قَبِيلٍ وَقَالَ.

وقوله:

<sup>1</sup> نفسه، ص 157.

<sup>2</sup> أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، ص 157-158.

## الفصل الثاني — النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة بلاغية.

أَيَا مَنْ يَأْمَلُ طُولَ الْحَيَاةِ      وَطُولَ الْحَيَاةِ عَلَيْهِ خَطْرٌ.

يتضح لنا أن النداء من أقسام الإنشاء، والأداة نابت مناب الفعل "أَدْعُوا" أو "أُنَادِي" وفي تقدير الفعل تصبح الجملة خبرية<sup>1</sup>.

فالبلاغيون إن قدروا الفعل فإنهم تطرقوا لموضوع تبادل الخبر والإنشاء، إذ يحل كل واحد محل الآخر، أسعفهم في ذلك ما ورد في اللغة العربية من صيغ عديدة ظاهرها الخبر وحققتها الإنشاء، وهم يعدون هذه الصيغ من صيغ الإنشاء ولا يهتمون بظاهرها مثل: رحم الله فلان أو رزقني الله لقائك، فهذه العبارة أخبار في ظاهرها يمكن أن تعرض على قانون الصدق والكذب وهناك أيضا صيغ شتى ظاهرها الإنشاء وحققتها الخبر، ويدهجها البلاغيون في زمرة الإنشاء<sup>2</sup>.

قال تعالى: ﴿ أَمَرَ اللَّهُ بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾، {الأعراف/29}.

عطف فعل الأمر (أقيموا) وهو إنشاء طلبي على جملة خبرية (أمر ربي) وإن معنى الأمر في حقيقته (إقامة وجوهكم) وتكون العبارة على النحو التالي: (قل أمر الله بالقسط وإقامة وجوهكم عند كل مسجد)<sup>3</sup>.

المبحث الرابع: وجوه البلاغة في النداء.

يحمل النداء وجوها بلاغية تتنوع بتنوع السياق الذي تقال فيه باعتبار أن

النداء،

دعوة موجهة من المنادي إلى المنادى وتتضمن هذه الدعوة وجوها، واضحة صريحة يقصد المتكلم إيضاها وإبلاغها كما تتضمن معاني خفية ترتبط بالجوانب النفسية لكل من المنادي والمنادي ولا تخفى أبعادها في الكلام كما يشتمل على قرائن تشير إلى الغرض المقصودة ويستوجبها مقتضى الحال.

<sup>1</sup> نفسه، ص 158، 159.

<sup>2</sup> أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، ص 159.

<sup>3</sup> نفسه، ص 160.

## الفصل الثاني — النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة بلاغية.

والوجوه البلاغية في النداء تتصل بهذه الدعوة سواء كانت صريحة أو خفية، ولعل تراوح النداء بين أسلوب الخبر والإنشاء واختلاف آراء البلاغيين في هذا الشأن يجعله موضوعاً شديداً الطوعية للأدباء ليعبروا عن مواقف شعورية تلعب بلاغة الأديب دوراً بارعاً في تناولها والتعبير عنها<sup>1</sup>.

ومن هذه الوجوه:

- في النداء إقام علاقة مع الآخر إمّا للحوار وإما لأغراض أخرى تفهم من سياق الكلام.

- فيه حث على الاهتمام بموضوع الكلام والدعوة للتبصر به مما يعطي المضمون قيماً رمى إليها المنادى.

- فيه توجيه الأنظار إلى المنادى وتركيز الاهتمام حوله.

- فيه ضرب من الإيجاز واختصار للكثير من الكلام.

- التلوين الكلامي والالتفات البليغ مما يرغب في الاستمالة، ويبعث الاطمئنان في نفس السامع، ويقوي الحاجة إلى التفكير وتخيل المعنى<sup>2</sup>.

**المبحث الخامس: خروج النداء عن معناه الأصلي (الأغراض البلاغية للنداء).**

للنداء أغراض متعددة، تختلف باختلاف السياق الذي تقال فيه.

فقد نظر علماء اللغة، ثم علماء البلاغة إلى خروج أدوات النداء عن غرض طلب

الإجابة لأمر ما<sup>3</sup>، إلى معاني ووجوه بلاغية تفهم من السياق وقرائن الأحوال<sup>4</sup>.

فراًوا أنه من الأساليب البلاغية التي يستحسن التنبيه عنها في علم المعاني<sup>5</sup>.

ومنه فإن خروج النداء عن معناه الأصلي، يكون على ثلاثة أنواع:

<sup>1</sup> أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، ص160.

<sup>2</sup> أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، ص160-161.

<sup>3</sup> عبد الرحمان حبنكة الميداني، البلاغة العربية، ج1، ص246.

<sup>4</sup> ينظر: أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، ص161.

<sup>5</sup> عبد الرحمان حبنكة الميداني، البلاغة العربية، ص246.

## الفصل الثاني — النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة بلاغية.

**النوع الأول:** ويكون على مستوى أدوات النداء نفسها في الاستعمال وتبادل أماكنها، وهذا النوع لا يخرج عن كونه مجرد طلب أو إقبال أو تنبيه ولا نرى خروجاً له عن معناه إلى معاني أخرى.

**النوع الثاني:** ويكون على مستوى الأساليب النحوية والبلاغية نفسها وتبادل أماكنها كحلول الخبر موقع الإنشاء أو العكس أو وضع النهي موضع الأمر.

**النوع الثالث:** هو الذي يكون فيه خروج النداء عن معناه الأصلي إلى معانٍ أخرى تتعلق بالمقام والقرائن الحالية والقولية وهذه المعاني ليست معانٍ نحوية أي ليست لها تراكيب نحوية خاصة متفق عليها في الدرس النحوي<sup>1</sup>.

وتعد هذه المعاني بمثابة الزجاج الشفاف الذي يتلون بلون الأشعة المسلطة عليه أو المقارنة له، لأن أدوات النداء تستعمل للدلالة على هذه المعاني التي نفهمها من القرائن، فهي أصوات تظهر لها معانٍ بدلالات القرائن القولية والحالية<sup>2</sup>. ومن الحالات التي خرج فيها النداء عن عرضه الأصلي الذي هو طلب الإقبال والإجابة لأمر ما أذكر:

**1- التحسر:** وهو في البلاغة إحدى المعاني التي خرج فيها النداء عن معناه، ففيه يستعمل النداء بمد الصوت تعبيراً عن تأوه داخلي في النفس، فيقول المتحسر مثلاً: (يا حسرتي، يا حسرتاه، يا حسرتا).

ويرافق التحسر الندم والتمني غالباً إذا كان المتحسر يتحسر من أجل نفسه<sup>3</sup>.

ومن الأمثلة على ذلك في الربع الأول من القرآن الكريم قوله تعالى: في سورة {الأنعام / 31} ﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَسَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴾.

<sup>1</sup> ينظر، مبارك تركي، النداء في القرآن، ص 88-89-90.

<sup>2</sup> عبد الرحمان حبنكة الميداني، البلاغة العربية، ص 246.

<sup>3</sup> نفسه، ص 247.

## الفصل الثاني — النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة بلاغية.

لقد وصف الله في هذه الآية حالة المكذبين بقاء الله حينما تأتيهم الساعة بغتة، إذ ينادون بالحسرة على أنفسهم، بسبب تفریطهم بما يجب عليهم تجاه لقاء الله وحساب يوم الدين<sup>1</sup>، كما أنه صور لنا حالة الكفار الذين يحملون أعمالهم على ظهورهم وذلك في قوله تعالى: ﴿يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ﴾، وهي كناية عن تحمل الذنوب، لأن المعروف عندنا أن الكافر يظهر له عمله في أقبح صورة على عكس المؤمن الذي يظهر له في أحسن صورة.

كما نلمح أسلوب الذم في قوله تعالى: ﴿أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾، بمعنى بئس الأوزار

التي يحملونها.

### 2- الوعد والوعيد:

وهو من الأغراض التي يخرج إليها التركيب الندائي، كما أنه موجود في القرآن الكريم، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى في سورة {البقرة/264}: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾.

في هذه الآية تنبيه للمؤمنين بألا يكونوا كالكافرين في كفرهم ولا يتصدقون في سبيل الله وإنما يراؤون الناس في إحسانهم لاحتلال منزلة في قلوبهم وذلك في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾. وهنا ذكر الأذى بعد المن من باب ذكر العام بعد الخاص لإفادة الشمول لأن الأذى يشمل المن<sup>2</sup>، ثم أن المناق الذي يتظاهر بحسن الأعمال إنما يشبه ما يعلو الصلدا الأصم من التراب، والتراب مادة من شأنها تنبت الزرع وتخرج الثمر إذا اختلط معها الماء وهنا يوجد التشبيه التمثيلي في هذه الآية إذ شبه الحالة بالصفوان وهو: الحجر الأملس عليه تراب

<sup>1</sup> عبد الرحمان حبنكة الميداني، البلاغة العربية، ص248.

<sup>2</sup> محمد علي الصابوني، صفوة التفسير، ط4، دار القرآن الكريم، القاهرة: 1981، مج1، ص171.

## الفصل الثاني — النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة بلاغية.

يضنه الرائي أرضا منبثة طيبة فيصيبه وابل شديد فيذهب ما عليه من تراب ويتركه صلدا متجردا من كل شيء.<sup>1</sup>

### 3- العتاب:

هو أحد الأغراض البلاغية التي يكثر فيها خروج النداء عن معناه الأصلي كقول

#### المتنبي:

يَا أَعْدَلَ النَّاسِ إِلَّا فِي مُعَامَلَتِي      فَيْكَ الْخِصَامُ وَأَنْتَ الْخِصْمُ وَالْحَكْمُ<sup>2</sup>.  
ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ { آل عمران/65}.

تظهر بلاغة هذا الغرض في قوله تعالى: ﴿ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ ﴾، بعد أن زعم كل فريق من اليهود والنصارى أن إبراهيم كان منهم فجادلوا رسول الله والمؤمنين فيه. والأصح أن اليهودية إنما حدثت بعد نزول التوراة والنصرانية بعد نزول الإنجيل وبين إبراهيم وموسى ألف سنة، وبينه وبين عيسى ألفا سنة، فكيف يكون إبراهيم على دين لم يحدث إلا بعد عهده بأزمنة<sup>3</sup>، فلا حاجة إلى هذا الجدل العقيم الذي لا نتيجة منه وهو ما دل عليه قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا نَعْقِلُونَ ﴾.

### 4- التحذير:

التحذير هو غرض من الأغراض البلاغية التي يخرج إليها التركيب الندائي، ودل عليه قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يُرَدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَانْقَلَبُوا خَاسِرِينَ ﴾ { آل عمران/149}.

<sup>1</sup> سمية كتفي، دراسة بلاغية في الأمثال القرآنية، رسالة علمية (شهادة الماجستير) الربع بوجلال، قسم اللغة

والأدب العربي، جامعة محمد بوضياف، 2015-2016.

<sup>2</sup> عبد الرحمان حبنكة الميداني، البلاغة العربية، ص248.

<sup>3</sup> محمد علي الصابوني، صفوة التفسير، ص208.

## الفصل الثاني — النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة بلاغية.

نزلت هذه الآية حين هزم المؤمنون في غزوة أحد على يد المنافقين تحذيرا لهم عن قبول نصيحتهم والأخذ بها بعد أن كانوا يستغفونهم ويوقعون لهم الشبهة في الدين، وتشكيكهم لنبوة الرسول صلى الله عليه وسلم، على أنه لو كان نبيا لما هزم شر هزيمة، وأنه كسائر الناس يوما له ويوما عليه.<sup>1</sup>

كما نجد أن بلاغة هذا الغرض تبرز بوضوح في قوله تعالى: ﴿يُرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾ من باب الاستعارة بمعنى يرجعونكم من الإيمان إلى الكفر.

كما نلمح الطباق بين الكلمتين آمنوا وكفروا وهو من الجوانب البلاغية في هذه الآية فقد ساهم في رسم الصورة البلاغية والبيانية وأحدث وقعا جديدا.

### 5- التمني:

يستعمل النداء في التمني، بمد الصوت تعبيراً عن مشاعر النفس المتمنية أمراً عسير المنال أو متعذره.<sup>2</sup>

قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ {الأنعام/27}.

لقد صور الله لنا في هذه الآية حالة المشركين، عندما عرضوا على النار لرأيهم أمراً عظيماً حينها تمنوا الرجوع إلى الدنيا ليعملوا عملاً صالحاً، وألا يكذبوا بآيات الله وأن يصدقوا بالله ويؤمنوا به إيماناً صادقاً فتمنوا العودة ليصلحوا زلاتهم ويتداركوا أخطائهم.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ينظر: أبي السعود، تفسير أبي السعود، ص 97.

<sup>2</sup> عبد الرحمان حبنكة الميداني، البلاغة العربية، ص 248.

<sup>3</sup> محمد علي الصابوني، صفوة التفسير، ص 385.

## الفصل الثاني — النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة بلاغية.

### 6- الدعاء :

وهو من بين أكثر المواضع التي يخرج فيها النداء عن معناه الأصلي، ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴾ {آل عمران/193}.

تضمنت هذه الآية دعاء للمغفرة والإقرار بربوبية الله سبحانه، وأن يغفر لهم ذنوبهم كبائرهم وصغائرهم<sup>1</sup>. وقد تضمنت هذه الآية وجها من الوجوه البلاغية وهو الإطناب في قوله تعالى ﴿ربنا﴾ وتكرير النداء بهذا الاسم الجليل على سبيل الاستعطاف و المبالغة في التضرع وطلب الرحمة بندائه بهذا الاسم الدال على التبرية و الإصلاح وهناك أيضا الجناس المغاير في قوله تعالى: " آمَنُوا... فآمَنُوا " و"مناد ينادي".

### 7- الحزن والتأسف:

وهما من الأغراض البلاغية، وقد يرفقان بالتحسر ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ ﴾ {آل عمران/36/}

لقد صور الله لنا في هذه الآية حالة امرأة عمران وتحسرها وذلك في قوله ﴿ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ ﴾ إنما قالت تحسرا من خيبة رجائها وعكس تقديرها فتحزنت لربها، لأنها كانت ترجو أن تلد ولدا ولذلك نذرت محررا للسدانة<sup>2</sup>، وقد قالت ذلك على وجه التحسر والحزن.

<sup>1</sup> ينظر: أبي السعود، تفسير أبي السعود، ص 131.

<sup>2</sup> أبي السعود، تفسير أبي السعود، ص 28.

## الفصل الثاني — النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة بلاغية.

كما ان هذه الآية تحمل ضربا من التعظيم لموضعها وجهلها بقدر النعمة التي وهبها الله لها فأصيبت بالتحسر والخيبة وذلك في قوله تعالى ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ ﴾ .

وبالتالي يمكنني القول أن ما أتيت عليه من وجوه بلاغية إن كنت على صواب والله أعلم، لا يمثل إلا جزء قليل من الأغراض البلاغية باعتبار أنها أغراض ليس لها تركيب نحوي تعرف وتستقل به فمنها كذلك: الزجر والتلذذ والتعجب و الإغراء والتحقير وكل ذلك يتصل بالجوانب النفسية والشعورية والوجدانية لكل من المنادي والمنادى.

### المبحث السادس: المعاني التي يخدمها النداء في الربع الأول من القرآن الكريم.

من خلال الربع الأول للقرآن الكريم على وجه العموم وآيات النداء على وجه الخصوص نلمح قوة الأسلوب، وترابط الأفكار، واستمالات على أصول التشريع وسياسة الخلق وقواعد الحكم وآداب المعاملة، ونظام العبادات، والدعوة إلى التوحيد، ولفت الأنظار إلى قدرة الله البالغة، وعلمه المحيط بكل شيء والبرهان على صدق الرسالة المحمدية وأنها متممة للرسالات السابقة التي تعتبر كلها سلسلة من الهدى والنور تضيء للبشرية طريقها، وتحدد سلوكها لتستشرق بإنسانية الإنسان إلى المكانة اللائقة به والتي أرادها الله له، ومنه قد يرد النداء في القرآن مجاز الدواعي وأغراض ومعاني مختلفة<sup>1</sup>.

من المعاني التي يخدمها النداء في الربع الأول للقرآن الكريم:

1 - نداء القرآن للتذكير بفنون النعم الفائضة عليهم وما أصابهم بسبب عدم قبول دعوة الحق<sup>2</sup>.

قال تعالى: ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾ {البقرة / 40}.

<sup>1</sup> أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، ص136،137.

<sup>2</sup> أبي السعود، تفسير أبي السعود، ج1، ص94.

## الفصل الثاني — النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة بلاغية.

2- الإخلاص في العقيدة والعمل وتزكية النفوس بالأخلاق الفاضلة، وبهذه العناصر يكون الإنسان في نفسه وفي جماعته محل عناية الله ومستودع سره وموضع كرامته، ويتجلى هذا المعنى في دعوة إبراهيم وولده إسماعيل<sup>1</sup>. قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمَنْ ذُرِّيَّتَنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ ﴾ {البقرة/128}.

3- التكريم بالوصف المحبوب عند الله لرفع المكانة<sup>2</sup>.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ {البقرة/135}.

4- الدعوة إلى التزام أحكام الإسلام وعدم الاعتداء، وتبيان ما اشتمل عليه التشريع الإسلامي<sup>3</sup>.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرِّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنْ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ {البقرة/178}.

5- ذكر سلوك الناس في الحياة مسلكين اثنين<sup>4</sup>.

- العزوف عن الآخرة قال تعالى: ﴿ فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ ﴾ {البقرة/200}.

- جمع الدنيا مع الآخرة، كما في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ {البقرة/200}.

6- تقرير وحدانية الله وأنه وحده الحي الذي لا يدركه الفناء، وله الهيمنة و القدرة النافذة<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، ص146.

<sup>2</sup> نفسه، ص144.

<sup>3</sup> أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، ص137.

<sup>4</sup> نفسه، ص144.

<sup>5</sup> أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، ص137.

## الفصل الثاني — النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة بلاغية.

قال تعالى: ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ {26} تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ {آل عمران/26-27}.

7- تحذير المؤمنين من وسائل المنافقين وخداع اليهود والمشركين<sup>1</sup>. قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴾ {آل عمران / 100}.

8- الدعوة إلى التقوى والترابط والاعتصام بحبل الله حتى تدوم الوحدة ولان الفرقة هلكة والجماعة نجاة<sup>2</sup>، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ {آل عمران / 102}.

9- الدعوة إلى الصبر على المعاصي والمصائب في جميع أحوالها، لأنه ما من أمة صبرت إلا وفازت بالجنة وعتقت من النار<sup>3</sup>. قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ {آل عمران/200}.

10- التحذير من ولاية غير المؤمنين، وأن لا إيمان ولا صلة بالله تعالى مع تولي الكفار<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، ص 137.

<sup>2</sup> نفسه، الصفحة نفسها.

<sup>3</sup> جلال الدين احمد المحلي، جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، تفسير الجلالين، ص48.

<sup>4</sup> أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، ص138.

## الفصل الثاني — النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة بلاغية.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَقْبَلُوا خَاسِرِينَ، بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾ {آل عمران / 149-150}.

11- الدعوة إلى الثقة بالله والاعتماد عليه بعد الأخذ بالأسباب<sup>1</sup>.

قال تعالى: ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخُلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ {آل عمران / 191-192}.

12- الوفاء بالعقود قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ {المائدة/01}.

والعقود جمع عقد وهو العهد الموثق المشبه بعقد الحبل ونحوه والمراد بالعقود ما يعم جميع ما ألزم الله تعالى عباده وعقد عليهم من التكاليف والأحكام الدينية وما يعقدونه فيما بينهم من عقود الأمانات والمعاملات ونحوها مما يجب الوفاء به<sup>2</sup>. والعقد قد يكون شيء فطريا تدعو إليه الطبيعة، وقد يكون شيء تكليفيا تدعو إليه العقيدة وقد يكون شيء عرفيا يدعوا إليه الالتزام والتعاهد. والعقد العرفي: أي المتعارف عليه من عامة الناس يكون بين الفرد والفرد، كما في البيع والزواج والشركة والوكالة والكفالة وغير ذلك مما تعارف عليه الناس من وجوه الاتفاقات.

والحكمة عامة في الآلية فإنها تنادي بالوفاء بالعقود فتشمل العقود كلها على اختلاف أنواعها وتدخل فيها المعاملات وإقامة الحدود وتحريم المحرمات بوصفها داخلة في عقد الإسلام بين الله ورسوله والذين آمنوا بالله ورسوله<sup>3</sup>.

13- المحافظة على شعائر الله وعدم إحلالها.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾ {المائدة / 02}.

14- وجوب الطهارة عند القيام للصلاة.

<sup>1</sup> أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، ص 138.

<sup>2</sup> أبي السعود، تفسير أبي السعود، ج3، ص02.

<sup>3</sup> أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، ص138-139.

## الفصل الثاني — النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة بلاغية.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ﴾ {المائدة/06}.

15- العدل في الشهادة:

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ مَجْتَوِقَةً "شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ" الْعَدْلَ "وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ" يَحْمِلَنَّكُمْ "شَتَانٌ" بَعْضُ "قَوْمٍ" أَيُّ الْكُفَّارِ "عَلَىٰ أَلَا تَعْدِلُوا" فَتَنَالُوا مِنْهُمْ لِعَدَاوَتِهِمْ "اعْدِلُوا" فِي الْعَدُوِّ وَالْوَلِيِّ "هُوَ" أَيُّ الْعَدْلِ "أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ" <sup>1</sup> {المائدة /08}.

16- الدعوة إلى تقوى الله وابتغاء الوسيلة إليه والجهاد في سبيله.<sup>2</sup>

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ {المائدة/35}.

17- الكرامة قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ {المائدة/67}.

18- عدم تحريم طيبات ما أحل الله قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ {المائدة/87}.

19- تحريم الخمر والميسر قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ {المائدة/90}.

20- الابتلاء بشيء من الصيد قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيُذِخَكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنْ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ {المائدة/94}.

<sup>1</sup> جلال الدين المحلي، جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، ص66.

<sup>2</sup> أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، ص147.

## الفصل الثاني — النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة بلاغية.

-تحريم قتل الصيد في حالة الإحرام قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ ﴾ {المائدة/95}.

21- عدم السؤال عما ترك الله بيان حكمه توسعه على عباده<sup>1</sup>، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِن تُبَدَلْ لَكُمْ سُوؤُكُمْ ﴾ {المائدة/101}.

22- تحديد مسؤولية المؤمنين في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر<sup>2</sup>، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ {المائدة/105}.

23- تبيان كيفية الشهادة على الوصية في حالة الموت أو السفر<sup>3</sup>، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسِبُوهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ أَرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ ﴾ {المائدة/106}.

24- الإنسانية والمساواة بين الناس قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ {النساء/01}.

25- الدعوة للحفاظ على المال والنفس قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالِكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ {النساء/29}.

<sup>1</sup> أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، ص148.

<sup>2</sup> نفسه، الصفحة نفسها.

<sup>3</sup> أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، ص148.

## الفصل الثاني — النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة بلاغية.

26- الرجوع إلى المصدر الأصلي في حالة النزاع قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ {النساء/59}.

27- نداء القرآن للإيمان برسالة الحضارة السابقة قبل عهد الرسول صلى الله عليه وسلم<sup>1</sup>، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَيَّ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ {النساء/131}.

وهكذا ساوى بين الإيمان برسول الله والإيمان بالرسول السابقين عليهم السلام وبين الإيمان بالكتاب الذي هو القرآن الموحى به إلى رسول الله وبالكتاب الذي أنزل من قبل أي التوراة، لأن رسالة الله في أي عهد تستهدف ما تستهدفه رسالته في القرآن<sup>2</sup>.

28- تبيان أن الإسلام دعوة للبشرية كلها في عقيدته وشريعته وعباداته وفي نضمه وأخلاقه<sup>3</sup>، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا، فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ {النساء / 174-175}.

<sup>1</sup> أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، ص 139.

<sup>2</sup> نفسه، الصفحة نفسها.

<sup>3</sup> أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، ص 145.

خاتمة

## خاتمة:

- بعد تناول موضوع النداء في الربع الأول من القرآن الكريم ضمن الدراسة النحوية والبلاغية، أستطيع أن أخص ما جاء فيه في المحاور الآتية:
- 1- كشف لنا البحث عن العلاقة الوطيدة بين علم النحو وعلم البلاغة.
  - 2- أن النداء من الأساليب التي لقيت اهتماما كبيرا باعتباره أهم الصيغ التعبيرية الأكثر دورانا على الألسنة، يلجأ إليه الإنسان في كل الظروف كونه أسلوب يتماشى مع كل زمان ويكون في كل مكان.
  - 3- يعد النداء أحد أدوات التخاطب والاتصال إذ يجد فيه الناس متنفسا يعبرون به عن خوالجهم.
  - 4- إن في اختلاف أدوات النداء اختلافا في المعنى والوظيفة واختلافا في المدلول اللغوي والغرض البلاغي.
  - 5- من خلال عرضنا للطريقة التي عالج بها النحويون والبلاغيون النداء نلاحظ تداخلا كبيرا بينهما، باعتبار أن جهود البلاغيين مكملة لجهود النحويين خاصة في حالة خروج النداء عن معناه الأصلي.
  - 6- لقد شغل النداء حيزا مهما في الدراسات القرآنية النحوية والبلاغية، وذلك من خلال الكشف عن مواطن الإعجاز وبلاغة القرآن الكريم.
  - 7- إن للنداء أهدافا وأغراضا يستفاد من ضربه كالتذكير والتحذير والتفكير والوعظ والنصح والإرشاد.
  - 8- أن تنوع التراكيب الندائية، دليل على أن النص القرآني حافل بالمعاني المختلفة.
  - 9- لقد كثر النداء ب: يا أيها في القرآن الكريم وهذا يدل على إعجاز القرآن الكريم.

وأخيراً، أقول إنني قد بذلت كل جهدي وقدمت ما في استطاعتي لإنجاز هذا البحث، ولكن لا يمكنني الجزم بأن هذا الموضوع يتسم بالشمول، وإنما المجال مفتوح أمام غيري من الباحثين للتوسع والإثراء واستكمال ما هو ناقص، كما يقول الشاعر:

مهما استكمل المرء من حاجته طرفاً      إلا وأدركه النقصان من طرف.

والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر

والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع:

أ- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

ب- المراجع:

- 1- إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، د.ط، دار الهدى، الجزائر: 2012.
- 2- أحمد الحملاوي، زهر الربيع في المعاني والبيان والبديع، ط1، ببلاق مصر المحمدية، 1905م.
- 3- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبديع والبيان، د.ط، المكتبة العصرية، بيروت، د.ت.
- 4- أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان: 1989 م.
- 5- أحمد محمود عبد المطلب، النحو الميسر، ط1، دار الآفاق العربية شارع السلام، 2001م.
- 6- أحمد مختار عمر، النحو الأساسي، ط4، دار السلاسل، الكويت: 1994م.
- 7- بهاء الدين بوخروء، المدخل النحوي. ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت: 1987م.
- 8- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1977م.
- 9- توفيق خليل موسى، قواعد النحو المبسطة، ط2، دار البدر، الجزائر، د.ت.
- 10- جلال الدين أحمد المحلي، جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، تفسير الجلالين، د.ط، د.ت.
- 11- ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، د.ط، دار الكتب المصرية، د.ت، ج01.
- 12- حنفي ناصف، الدروس النحوية. د.ط، دار العقيدة، د.ت.
- 13- أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة: 1998، ج1.

- 14- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان: 2003م.
- 15- الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان: 1998م، ج2.
- 16- زين كامل لخويسكي، النحو العربي صياغة جديدة، د.ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية: 1997م.
- 17- أبي السعود أحمد بن محمد العمادي، تفسير أبي السعود، د.ط، دار إحياء التراث العربي، لبنان، د.ت، ج1.
- 18- سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، د.ط، دار الفكر، د.ت.
- 19- السكاكي، مفتاح العلوم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان: 1983م.
- 20- الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد الصديق المنشاوي، د.ط، دار الفضيلة، د.ت.
- 21- شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، ط9، دار المعارف، د.ت.
- 22- صالح بالعيد، نظرية النظم، د.ط، دار هومة، الجزائر: 2004م.
- 23- عباس حسن، النحو الوافي، د.ط، دار المعارف، مصر، د.ت، ج4.
- 24- ابن عبد الله شعيب، الميسر في البلاغة، د.ط، دار الهدى، مليلة، الجزائر: د.ت.
- 25- عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية علومها وفنونها وأسسها، ط1، دار القلم، دمشق: 1996م.
- 26- عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ط5، مكتبة الخانجي، القاهرة: 2001م.
- 27- عبد القادر حسين، المختصر في تاريخ البلاغة، د.ط، دار غريب، القاهرة: 2001م.
- 28- عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، د.ط، دار الفكر للنشر والتوزيع، د.ت، مج1.
- 29- عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ط2، دار المعرفة، بيروت: 2000م.

- 30- علي الجارم - مصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان، المعاني، البديع، د.ط، دار المعارف، د.ت.
- 31- علي عشري زايد، البلاغة العربية (تاريخها، مصادرها، مناهجها). ط 5، مكتبة الآداب، القاهرة: 2006م.
- 32- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ط2، دار الفكر: 2007م.
- 33- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ط2، شركة عائد للطبع والنشر، 2003، مج4.
- 34- فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني) ط1، دار المعارف، 1985م.
- 35- مازن المبارك، الموجز في تاريخ البلاغة، د.ط، دار الفكر، د.ت.
- 36- محمد علي أبو العباس، الإعراب الميسر، د.ط، دار الطلائع، القاهرة، د، ت.
- 37- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ط4، دار القرآن الكريم، القاهرة: 1981م، مج1.
- 38- محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، د.ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ت، مج1.
- 39- مصطفى الغلاييني، الدروس العربية للمدارس الابتدائية. ط4، دار الكتب العلمية، لبنان: 2011م.
- 40- ابن منظور، لسان العرب، د.ط، دار صادر، بيروت، د.ت، مج15 (مادة ندى).
- 41- موفق الدين يعيش، شرح المفصل، مراجعة الأزهر المعمور، د.ط، إدارة الطباعة المنيرة، د.ت، ج5.
- 42- هاني الفرناوي، الخلاصة في النحو، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية: 2005م.
- 43- يوسف أبو العدوس، مدخل إلى علم البلاغة (علم المعاني والبديع والبيان)، ط1، دار الميسرة، عمان: 2007م.

### ج- الرسائل الجامعية:

44- الجمعي دايرة، التقديم والتأخير في القرآن الكريم سورة البقرة أنموذجا (مذكرة ماستر)، الربيع بوجلال، قسم اللغة والأدب العربي جامعة محمد بوضياف 2015-2016م.

45- سمية كتفي، دراسة بلاغية في الأمثال القرآنية، رسالة علمية (شهادة الماستر) الربيع بوجلال، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد بوضياف، 2015-2016م.

46- مبارك تريكي، النداء في القرآن الكريم. رسالة علمية (شهادة دكتوراه) /محمد الحباس، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر:2006-2007م.

فهرس

المحتويات

## فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
	كلمة شكر
أ، ب، ج	مقدمة
	الفصل الأول: النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة نحوية
05	المبحث الأول: تعريف النداء
05	أولاً: لغة
05	ثانياً: اصطلاحاً
07	المبحث الثاني: أدوات النداء
07	أولاً: اختصاصها
09	ثانياً: امتياز الياء
11	المبحث الثالث: جدول راصد للبنى الندائية في الربع الأول من القرآن الكريم
18	المبحث الرابع: مواضع حذف وذكر أدوات النداء
18	أولاً: مواضع الحذف
20	ثانياً: مواضع الذكر
23	المبحث الخامس: المنادى أنواعه وأحكامه
23	أولاً: تعريف
23	ثانياً: أنواع المنادى وحكم كل نوع
24	الأول: من حيث البناء
24	- مفرد علم
25	- نكرة مقصودة
26	الثاني: من حيث الإعراب
26	- المضاف
27	- الشبيه بالمضاف

27	- نكرة غير مقصودة
29	- المنادى المعرف بأل
29	- المنادى المضاف إلى ياء المتكلم
33	- ما لا يكون إلا في أسلوب النداء
33	- الأسلوب الناقص في النداء
34	- الأساليب التي أعقبت النداء
	المبحث السادس: تابع المنادى وحكمه.
36	1-البدل
36	2-النعته
36	3-عطف البيان
	الفصل الثاني: النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة بلاغية
38	المبحث الأول: لمحة عن نشأة البلاغة العربية.
38	أولاً: العصر الجاهلي.
40	ثانياً: علماء اللغة والمتكلمين
41	ثالثاً: الأدباء .
42	رابعاً: النقاد والمفسرين
42	المبحث الثاني: النداء موضوع من موضوعات البلاغة.
43	المبحث الثالث: كيف بحث البلاغيون النداء .
43	أولاً: تعريف البلاغة.
44	ثانياً: تعريف علم المعاني.
45	ثالثاً: الكلام وأقسامه.
45	رابعاً: الإنشاء وأقسامه
49	المبحث الرابع: وجوه البلاغة في النداء .
50	الأغراض البلاغية (المبحث الخامس: خروج النداء عن معناه الأصلي للنداء)

51	التحسر-1
52	الوعد والوعيد-2
53	العتاب-3
53	التحذير-4
54	التمني-5
55	الدعاء-6
55	الحزن والتأسف-7
56	المبحث السادس: المعاني التي يخدمها النداء في الربيع الأول من القرآن الكريم.
64	خاتمة
67	قائمة المصادر والمراجع

ملخص:

أ- باللغة العربية:

عالجت في هذا البحث موضوع النداء في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة نحوية بلاغية، منطلقة من تقسيمه إلى فصلين: الأول يخص الجانب النحوي والثاني الجانب البلاغي معتمدة على المنهجين الوصفي والإحصائي، ما أمكنني للوصول إلى جملة من النتائج أهمها:

أن النداء يحتل موقعا هاما ضمن الدرس النحوي والبلاغي، أن النداء من أرقى الأساليب التي وظفها القرآن الكريم، وقد كشف البحث عن اختلاف وتتنوع في التراكيب، إضافة إلى الكشف عن تواتر أداة واحدة وهي الياء.

الكلمات المفتاحية: النداء، النحو، البلاغة

ب- باللغة الأجنبية:

J'ai traité dans cette recherche le sujet de l'appel du premier quart du Coran ; une étude syntaxe-rhétorique lancée à partir de deux chapitres : le premier concerne le coté syntaxique et le second le coté rhétorique adoptant les deux approches, descriptive et statistique, ce qui m'a permis d'aboutir à un ensemble de résultats dont les plus importants sont : que l'appel occupe une position importante au sein de la leçon de syntaxe et de la rhétorique, que l'appel est le meilleur procédé que le Coran a employé. La recherche a révélé une différence et une diversité dans les structures, en plus la découverte de la fréquence d'un seul outil qu'est le « ي » .

**Les Mots Clés:** L'appel, Syntaxe, rhétorique.

